كراسات القدس ٧

الأقصى في خطر

د. محمد العامر





الأقصى في خطر



الإخراج الفني
خالد محمد
الغلاف
إبراهيم نور

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م



• الكتاب:
الأقصى.. في خطر
• تأليف:
د. محمد العامر
• السلسلة: كراسات القدس
• قياس الصفحة:
١٢ × ١٧
• رقم الإيداع:
١٦٩٨٠ / ٢٠٠٥
• الترقيم الدولي:
977-367-106-2
• جميع الحقوق محفوظة لـ
مركز الإعلام العربي
ص. ب ٩٢ الهرم ـ الجيزة ـ مصر
• هاتف: ٣٨٣٣٣٦١ / ٣٨٤٤٤٢٢ / ٠٠٢٠٢
• التوزيع: ٧٤٤٥٤٥٥ / ٠٠٢٠٢
• فاكس: ٣٨٥١٧٥١ / ٠٠٢٠٢
• الموقع على شبكة الإنترنت:
www.Resalah4u.com
• البريد الإليكتروني:
E .Mail:media-c@ie-eg.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

لم تتوقف مخططات اليهود الصهاينة يومًا للنيل من المسجد الأقصى الشريف، ونسج المؤامرة تلو الأخرى لهدمه، وبناء الهيكل المزعوم مكانه، وهذا إن دل فإنما يدل على مدى تمسك اليهود الصهاينة بأهدافهم فى ابتلاع فلسطين والقدس، وسعيهم الحثيث لتنفيذها والوصول إليها.

وفى الوقت ذاته يعكس حجم التراخى والتهاون من قبل المسلمين اليوم فى حماية هذا المسجد المبارك الذى يحتل مكانة رفيعة فى قلوب وعقول المسلمين، لارتباطه برحلة الإسراء والمعراج، وباعتباره أحد ثلاثة مساجد تشد إليها الرحال لعظيم ثوابها، وفضل الصلاة فيها، ويلقي على عاتق كل مسلم داخل فلسطين وخارجها مسئولية عظيمة فى الذود عنه، وإبطال مؤامرات اليهود عليه، وبث التوعية والتعريف بهذا الأثر العظيم والمسجد المبارك فى قلوب وعقول الأجيال الناشئة، لكى تتجسد لديهم قيمة هذا المسجد، ومسئوليتهم عنه باعتباره قضية كل مسلم.

والتفريط فيه، أو التغافل عنه يعد تفريطا فى واجب دينى، وتنازلا عن أرض إسلامية لا يجوز التفريط فيها.

إن المسجد الأقصى فى خطر، خطر الصهاينة المتربصين،

وخطر المسلمين الغافلين، فإن لم يتحرك أصحاب الحق للدفاع عنه، واستئصاله من بين أيدى المغتصبين، فمن يكون للأقصى؟ وهل بوسعنا تحمل عقاب الله لنا على التفريط فى جزء عزيز غال من أرضنا وهويتنا، إن نحن لم نقم بواجب نصرته؟

إن هذا الكتاب يقدم عذرا أمام الله تعالى بفتح آفاق جديدة للإطلال على واقع الأقصى المبارك ومكانته لدى المسلمين، وفى الرؤية الإسلامية، وفى الوقت ذاته يرصد تاريخ استهداف المسجد الأقصى، وأعمال الحفريات المستمرة تحته بهدف هدم المسجد وخلخلة مكانته وهويته الإسلامية لصالح هيكل اليهود المزعوم.

لفرض سياسة الأمر الواقع لمنع المسلمين من دخول القدس، تمشيا مع الشريعة اليهودية الداعية إلى ذلك، وإذا كان التاريخ الإسلامى يشهد بأن المسلمين فى فلسطين وخارجها ظلوا حماة الأقصى والمدافعين عنه ضد هجمات الفرنج والمغول حتى جاء الصهاينة بمشروعهم الاستيطانى.

فإن قيام المسلمين بواجبهم اليوم فى الدفاع عن الأقصى تواصلا مع حلقات التاريخ، يستوجب توافر النية الصادقة، واستحضار قيمة المسجد المبارك، وتضافر الجهود فى دعم مشروعات تحرير الأقصى، والتنبه للأخطار التى يتعرض لها، والسعى لإبطالها.

إن هذا الكتاب حلقة جديدة فى سلسلة جهود العلماء والمفكرين وقادة الرأى فى نصرة الأقصى المبارك.

مركز الإعلام العربى

مقدمــــة

لا ينكر مسلم أن القدس الشريف فى خطر شديد، وأن الأقصى المبارك فى خطر، وأن الإحساس بالمسؤولية يستلزم من كل مسلم أن لا ينسى أن القدس قضية إسلامية تهم كل مسلم فى كل العالم، ومع إسلاميتها، فهى قضية حضارية تحمل الجانب الإنسانى ضمن ما تحمل، فهى رمز الصراع بين الحق والباطل، وهذا ما جعل الشيخ رائد صلاح يعتبر أن "القدس الشريف والأقصى المبارك مشروع تحرير متواصل إلى قيام الساعة، والمطلوب من الأمة الإسلامية والعالم العربى مواصلة السعى دون توقف حتى تحريرها.

الأقصى مؤشر على تقدم المسلمين أو تأخرهم، فإذا احتل كانت الأمة فى وهن شديد، كما هو حالها اليوم، وإن كان فى أيدى أهله الشرعيين، كانت الأمة فى

أوج قوتها ونهوضها.

لقد كان شهر إبريل ٢٠٠٥م، موعدًا من قبل الصهاينة لاقتحام المسجد الأقصى، وفرض الأمر الواقع بالقوة، كما كان الحال فى الحرم الإبرهيمى؛ حيث استغل اليهود حالات السلام والاتفاقيات مع الفلسطينيين لتخصيصه للصهاينة.

لكن الأمر اختلف عما خطط له هؤلاء؛ إذ إن تلاحم أبناء الشعب الفلسطينى عند أسوار القدس ومآذن الأقصى قد أبطل هذه المخططات، وعاد اليهود خائبى رجاء من هذا كله.

وفى هذه الإطلالة نقف على إطار عام يوضح مدى إصرار الصهاينة على اقتحام الأقصى منذ وصولهم إلى أرض فلسطين، وكيف ازدادت الاعتداءات عليه بعد احتلالهم فلسطين، كما يوضح دور الحركات الصهيونية المتطرفة والإنجيلية الأصولية فى الخارج فى دعم هدم الأقصى، لنصل إلى واجب كل مسلم فى نصرة الأقصى.■



مكانة المسجد

مما لا شك فيه أن المسجد الأقصى ومدينة القدس لهما مكانة خاصة فى الدين الإسلامى، والنصوص القرآنية والحديثية الواردة فيه تصل إلى مرتبة القطع واليقين فى أن الخصوصية لهذا المكان لا تضاهيها مكانة.

فالمسجد الأقصى هو مسرى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ومنه عرج به إلى السماء، قال تعالى: ﴿سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾، (الإسراء: ١)، وهو أولى القبلتين؛ إذ توجه المسلمون بصلاتهم نحوه مدة ١٦ شهرًا، حتى أمر الله تعالى بتغيير القبلة إلى المسجد الحرام.

وهو ثانى المسجدين: فقد روى البخارى عن أبى ذر الغفارى (رضى الله عنه) قال: قلت لرسول الله: يا رسول الله: أى مسجد وضع فى الأرض أولاً؟ قال: «المسجد الحرام»، قلت: ثم أى؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة».

كما أنه ثالث الحرمين: لقوله (صلى الله عليه وسلم): «لا تشد الرحال إلاّ لثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدى هذا، والمسجد الأقصى».

وفضل الصلاة فيه يصل إلى خمسمائة صلاة، لقوله (صلى الله عليه وسلم): «فضّلت الصلاة فى المسجد الحرام على غيره

بمائة ألف صلاة، وفى مسجدى بألف صلاة، وفى مسجد بيت المقدس بخمسمائة صلاة».

وفيه وبأكنافه تكون الطائفة الظاهرة على الحق: فعن أبى أمامة الباهلى، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتى أمر الله (عز وجل) وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: «فى بيت المقدس، وأكناف بيت المقدس».

وهو ملاذ الصحابة، والتابعين، والعلماء، والأولياء، والزهاد، وحوى محيطه وأكنافه قبور أكبر كتلة من أصحاب رسول (صلى الله عليه وسلم) ممن زاروه من الصحابة الكرام.

أما الصحابة والفقهاء وأعلام الفكر الإسلامى الذين زاروا بيت المقدس - وبعضهم أقام فيه - فهم أكثر من أن يحصروا، وحسبنا أن نذكر بعضهم لندل على المكانة الدينية التى احتلها بيت المقدس فى فكر المسلمين وحضارتهم.

فمن هؤلاء: أبو عبيدة بن الجراح، وصفية بنت حيى زوج رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ومعاذ بن جبل، وبلال بن رباح - مؤذن الرسول - الذى رفض أن يؤذن بعد وفاة الرسول، فلم يؤذن إلا بعد فتح بيت المقدس، وعياض بن غنيم، وعبد الله بن عمر، وخالد بن الوليد، وأبو ذر الغفارى، وأبو الدرداء عويمر، وعبادة بن الصامت، وسلمان الفارسى، وأبو مسعود الأنصارى، وتميم الدارى، وعمرو بن العاص، وعبد الله بن سلام، وسعيد بن زيد، ومرة بن كعب، وشداد بن أوس، وأبو هريرة، وعبد الله بن

عمرو بن العاص، ومعاوية بن أبى سفيان، وعوف بن مالك، وأبو جمعة الأنصارى، وكل هؤلاء من طبقة صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم).

ومن التابعين والفقهاء الأعلام: مالك بن دينار، وأويس القرنى، والإمام الأوزاعى، وسفيان الثورى، وإبراهيم بن أدهم، ومقاتل بن سفيان، والليث بن سعد، ووكيع بن الجراح، والإمام الشافعى، وأبو جعفر الجرشى، وبشر الحافى، وثوبان بن يمرد، وذو النون المصرى، وسليم بن عامر، وبكر بن سهل الدمياطى، وأبو العوام - مؤذن بيت المقدس، وسلامة المقدس الضرير، وأبو الفرج عبد الواحد الحنبلى، والإمام الغزالى، والإمام أبو بكر الطرطوشى، والإمام أبو بكر العربى، وأبو بكر الجرجانى، وأبو الحسن الزهرى .. ومئات غيرهم.

ومن الخلفاء الذين زاروا بيت المقدس: عمر بن الخطاب، ومعاوية بى أبى سفيان، وعبد الملك بن مروان، وعمر بن عبدالعزيز، والوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، الذى هم بالإقامة فى بيت المقدس، واتخاذها عاصمة لدولته بدل دمشق، وأبو جعفر المنصور، والخليفة المهدى بن المنصور، وغيرهم من خلفاء الأيوبيين والمماليك والعثمانيين، وقد درج بعض الخلفاء والملوك - بدءًا من العصر المملوكى - على كنس الصخرة وغسلها بماء الورد بأيديهم.

ومن هؤلاء: الظاهر بيبرس، والملك العادل زين الدين كتبغا المنصورى، والملك الناصر محمد بن قلاوون، وأخوه السلطان حسن، والملك الظاهر برقوق، والملك الأشرف برسباى، والملك

الأشرف إينال، والملك الأشرف قايتباى، والسلطان سليمان القانونى، والسلطان محمود الثانى، والسلطان عبد المجيد، والسلطان عبدالعزيز، والسلطان عبد الحميد الثانى وغيرهم.

وعلى مدار التاريخ الإسلامى كان المسجد الأقصى محل وفادة ولقاء بين الآلاف من المسلمين من شتى أنحاء العالم، الذين اعتبروه مكانًا للتجمع والصلاح، حتى صار هو والأراضى من حوله وقفًا إسلاميًا إلى أن تقوم الساعة.

وفى تاريخية الأديان، كان المسجد الأقصى أو بيت المقدس هو المكان الذى كلم الله فيه موسى، وتاب على داوود وسليمان فيه، وبشر زكريا بيحيى، وسخّر لداوود الجبال والطير، وأوصى إبراهيم واسحاق أن يدفنا فيه، وفيه ولد عيسى، وتكلم فى المهد، وأنزلت عليه المائدة، ورفع إلى السماء، وماتت مريم، وإليه هاجر إبراهيم، وعلى مقربة منه دفن.



جولة تاريخية فى أسلمة أرض فلسطين

يثبت لنا التاريخ الإنسانى أن الأقصى والقدس وفلسطين كانت على مدار العصور والفترات الزمانية إسلامية، سواءً كانت على يد النبى (صلى الله عليه وسلم) بعد زيارته الخاصة المسماة بالإسراء والمعراج، أو على يد غيره من الأنبياء والرسل الذين مثلوا الإسلام خير تمثيل، فهم أبناء وعائلة واحدة.

ولقد كان توافد الأنبياء والرسل إلى هذه الأرض محل اهتمام ومتابعة، للتأكيد على إسلامية هذه الأرض، وأهمية هذا البقعة

المقدسة.

وأن هذا الأصل، كانت تعتريه بعض الفترات، والتى كان أغلبها فترات حروب وعدم استقرار، ولم تشهد هذه الديار أى استقرار وطمأنية إلا فى ظل الراية الإسلامية.

فعندما فتح المسلمون فلسطين فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب بعد هزيمة الروم فى أجنادين واليرموك وغيرها - وإرواء هذه البقعة المقدسة بدماء الصحابة - دخلوا القدس فى ١٥هـ - ٦٣٦م. ومنذ ذلك الزمان اكتسبت فلسطين طابعها الإسلامى، ودخل أهلها فى دين الله أفواجًا.

لكن سرعان ما عاد الصليبيون واحتلوا القدس، وأنشأوا مملكة بيت المقدس، عام ٤٩٣هـ/١٠٩٩م، (واستمر حكمهم ٨٨ عامًا ١٠٩٩ - ١١٨٧) إلى أن استطاع صلاح الدين الأيوبى تحريرها إثر معركة حطين.

وفيما عدا ذلك فإن فلسطين نعمت بالحكم تحت راية الإسلام منذ عام ٦٣٦م حتى عام ١٩١٧م، أى حوالى ١٢٠٠ عام، وهى أطول فترة تاريخية مقارنة بأى حكم آخر، كان الحكم فيها مسلمًا وكان الشعب مسلمًا، وهو ما لم يحظ به أى عهد آخر مَرَّ على فلسطين. ثم إن المسلمين حكموا على مر تاريخهم - فلسطين كلها وليس بعضًا منها. كما ضرب المسلمون المثل الأعلى فى التسامح الدينى، فوفروا حرية العبادة لليهود والنصارى، وأمنوهم على أموالهم وأرواحهم وأعراضهم، فكانوا خير من خدم الأرض المقدسة وحمى حرمتها ومنع سفك الدماء.

وجاء الاحتلال الثانى، عندما عاد الصهاينة واحتلوا القدس وفلسطين فى عام ١٩٤٨، وطردوا أهلها وحرموهم من حقوقهم، وبلغت القرى المدمرة ٤٧٨ قرية من أصل ٥٨٥ قرية كانت قائمة الأرض المحتلة سنة ١٩٤٨، كما قاموا بالاستيلاء على ممتلكات من بقى من العرب، فاستولوا على ٦٢ قرية أخرى وشردوا سكانها، وطردوا الآلاف من بدو النقب وصادروا أكثر من مليونى دونم من أراضيهم، كما صادروا معظم الأوقاف الإسلامية ووضعوها تحت تصرفهم.

لكن الخلاصة التاريخية تشير إلى أن اليهود لم يحكموا إلا أجزاء من فلسطين وبما لا يزيد عن أربعة قرون (٤٠٠ عام)، بينما حكمها المسلمون حوالى ١٢٠٠ عام. ثم إن أهل فلسطين من الكنعانيين ومن امتزج بهم ظلوا أهلها منذ ٤٥٠٠ عام وحتى الآن، ولم يخرجوا منها على مر العصور، وهم الذين تنصروا أيام الرومان، وهم الذين أسلموا فيما بعد، فبقيت الأرض أرضهم، والبلاد بلادهم، أما اليهود فقد انقطعت صلتهم بفلسطين حوالى ١٨٠٠ عام (١٣٥ - ١٩٤٨).

وهذا كله يشير إلى أن فلسطين على مدار التاريخ الإنسانى كانت إسلامية بالأنبياء، ومن ثم بأصحاب الرسالة الإسلامية، وستبقى - إن شاء الله - مسلمة، ولله در الشاعر عبد الرحمن بارود، وهو القائل:

القدس مذْ تبوأتْ عرْش الجبال مُسْلمةْ
ربّيّةً.. قدّيسةً.. صدّيقةً.. مُقدَّمةْ
ترْبُ الزَّمان والزَّمان لمْ يُشقّ بُرْعُمَهْ

إحْدى الثَّلاث الغرِّ من أمَّاتِنا المعظَّمةْ
لا يجهل الوليدُ وجْهَ أمِّه المحرَّمةْ
للقدس وجهُ طيْبةٍ ومكَّة المكرَّمةْ

تاريخ استهداف المسجد الأقصى

لم تسلم أوقاف المسلمين ومقدساتهم من عدوان اليهود الصهاينة عليها، ومصادرتها ومحاولة محو آثارها. ففلسطين مليئة بالمقدسات والأراضى التى وقفها أصحابها لخدمة المسلمين وحاجاتهم كالفقراء والمساكين، وطلبة العلم، وعابرى السبيل، وخدمة المساجد.

وتشكل الأوقاف بها نحو مليون و٦٨٠ ألف دونم (٦,٢٥٪ من مساحة فلسطين)، وهى تمثل ١٠٪ من مجمل الأراضى الصالحة للزراعة، وهناك فى فلسطين ٣٤٠ قرية تُعدُّ وقفًا كليًا أو جزئيًا، مثل قرى: بورين وبيت فوريك، وشطا، وسعسع.

ولقد سعى اليهود قبل احتلالهم الكامل لفلسطين إلى العمل على استغلال حالة الضعف، والتعاون مع البريطانيين فى فرض الأمر الواقع، فبدأوا يتسللون للاستيلاء على أوقاف فلسطين، وكان أول ما حاولوا الاستيلاء عليه حائط المسجد، بحجة أنه جزء من هيكل سليمان، ويضعون حوله الستائر ويضيئونه بالمصابيح ويتجمهرون حوله أيام السبت، مما أثار حفيظة المواطنين المسلمين، وبدأت ثورة البراق فى أغسطس ١٩٢٩م، وتشكلت لجنة دولية للتحقيق فى ملكية الحائط، وجاء قرارها

الصادر فى ديسمبر عام ١٩٣٠م كما يلى: «للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربى، ولهم وحدهم الحق العينى فيه لكونه يؤلف جزءًا لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التى هى من أملاك الوقف الإسلامى».

لكن، وبفضل الظلم العالمى، وحالة الضعف العربى والإسلامى، تمكن الصهاينة من فرض رأيهم، وحولوا حائط البراق، إلى مزار تعبدى لهم، وسموه حائط المبكى.

ولما وضع المجتمع الدولى قرار (١٨١) بشأن تقسيم فلسطين، والصادر عن الجمعية العمومية للأمم المتحدة فى دورتها المنعقدة فى ٢٩ من نوفمبر ١٩٤٧م، نص على اعتبار القدس منطقة دولية ذات وضع استثنائى، والمواطنة، ووضع الأماكن المقدسة فيها.

لقد احتل اليهود القدس الغربية فى حرب ١٩٤٨، (وهى تساوى نحو ٨٤,١٪ من المساحة الكلية للقدس)، وقاموا بتهويد هذه المنطقة - التى تعود ٨٥٪ من ملكيتها للعرب - وبناء أحياء سكنية يهودية فوق أراضيها وأراضى القرى العربية المصادرة حولها، مثل قرية لفتا التى بُنى عليها البرلمان الصهيونى «الكنيست» وعدد من الوزارات، وقرى عين كارم ودير ياسين والمالحة وغيرها.

أما بعد حرب يونيو ١٩٦٧م فقد تمكن «الصهاينة» من إعادة احتلال كامل القدس، وعملوا على تعزيز الاستيطان داخل أحيائها العربية، كما عمدت إلى إحاطتها بكتل كبيرة من المستوطنات من الشمال والجنوب والشرق، وضيقت على حياة الفلسطينيين،

لإجبارهم على الهجرة منها، وكل ذلك بهدف تهويدها نهائيًا.

فأعلن عن توحيد شطرى القدس تحت الإدارة «الصهيونية»، وقد كان التركيز على القدس مسألة مركزية فى الفكر اليهودى الصهيونى؛ لما تمثله من أبعاد دينية وتاريخية، وقام الكيان الصهيونى بتوسيع نطاق بلدية القدس تدريجيًا؛ ليتمكن من ضم مناطق أخرى من الضفة الغربية نهائيًا إلى كيانه، وليقوم بعملية تهويد القدس على نطاق مبرمج واسع. فتوسع نطاق البلدية شرقى القدس من ٦,٥ كم٢ سنة ١٩٦٧م إلى ١٢٣ كم٢ سنة ١٩٩٠م، أما خطة ما يسمى بالقدس الكبرى، التى يطمح الكيان الصهيونى لتنفيذها فتشمل ٨٤٠ كم٢، أى نحو ١٥٪ من مساحة الضفة الغربية.

وفى نطاق بلدية شرقى القدس أنشأ الصهاينة طوقًا من ١١ حيًا يهوديًا حول المدينة القديمة؛ حيث المسجد الأقصى، يسكنها نحو ١٩٠ ألف يهودى. كما أنشأ طوقًا آخر - أكثر اتساعًا - حول القدس من ١٧ مستعمرة يهودية محاولاً قطع القدس عن محيطها العربى الإسلامى، وبالتالى قطع الطريق عن أى تسوية سلمية يمكن أن تعيد القدس أو شرقى القدس للفلسطينيين.

والأقصى وهو يرزح تحت الاحتلال الصهيونى منذ عام ١٩٦٧م، ومنذ ذلك الوقت وهو يتعرض للحصار والأخطار، وتوضع الخطط لهدمه وبناء الهيكل، علمًا - وحسب ما تؤكده دراسة حديثة - بأن اليهود لم يملكوا فى القدس أكثر من ٧ دونمات قبل عام ١٩٦٧م، من أصل ١٣٠ دونمًا تشكل مساحة حارة الشرف داخل أسوار القدس، وما يعرف حاليًا بحى اليهود.

وتشكل خرافة بناء الهيكل الثالث المزعوم عند الصهاينة محل إجماع قومى ودينى، ولعل مقولة تيودور هرتزل - مؤسس الحركة الصهيونية - قبل تأسيس الكيان الصهيونى بستة وخمسين عامًا عندما قال: «إذا حصلنا يومًا على القدس وكنت لا أزال حيًا وقادرًا على القيام بأى شىء، فسوف أزيل كل شىء ليس مقدسًا لدى اليهود فيها، وسوف أحرق الآثار التى مر عليها قرون»، ومثله «سبن غريون» - أول رئيس ورزاء صهيونى الذى قال: «لا قيمة لـ (إسرائيل) بدون القدس، ولا قيمة للقدس بدون الهيكل»، هى إشارة واضحة، لذا ليس من المستغرب أن تكون هناك أكثر من ثلاثين منظمة يهودية تخطط وتعمل على هدم الأقصى وبناء الهيكل المزعوم، وتتزايد أنشطة هذه المنظمات والمجموعات يومًا بعد يوم.

ولقد مارس الصهاينة منذ ذلك الوقت كافة الوسائل فى طمس المعالم الدينية الإسلامية فى بيت المقدس من خلال:

تزوير الأسماء، وهذا ما تعرضت له أسماء المدن والقرى العربية من تزوير وتهويد، والذى يتم عبر سلطة تسمية الأماكن «الصهيونية»، وهى الهيئة الوحيدة المناط بها هذا العمل، مثل ترجمة الاسم إلى العبرية (العبرنة)، مثل جبل الزيتون إلى هار هزيتم، وجبل الرادار إلى هار دار شمال غرب القدس وغيرها، أو تحريف الاسم العربى ليلائم اسمًا عبريًا مثل كسلا أصبحت كسلون والجيب جبعون.

طمس الآثار العربية، واستخدام حجارتها فى بناء المستوطنات اليهودية، هناك قرى يُرى - بشكل واضح - أن

الكثير من أسوارها إنما بنيت من حجارة القرى العربية؛ حيث نجد ذلك فى مساحات الجامعة العبرية، ومستشفى هداسا، ومنطقة محنية يهودا والمالحة وغيرها، أما بلدية القدس الصهيونية فهى تتجنب البناء بالأسمنت المسلح لأسباب جمالية.

سرقة الآثار، لقد أطلق الصهاينة العنان للتجار اليهود لممارسة أبشع أشكال التجارة والسرقة غير المشروعة للمعالم الأثرية، فلم تبق خربة إلا وعاث فيها اللصوص خرابًا وتدميرًا، كما هو الحال فى قرية الجيب شمال القدس التى تعتبر من أغنى مناطق القدس فى موجوداتها الأثرية وقيمتها العلمية، وقد تعرضت لسرقة وإهمال وعبث خطير.

طمس وتهويد المعالم الإسلامية، كما حدث فى تهويد حى المغاربة وترحيل أهله، ومسجد حى الشرف، أو تحويل المسجد إلى كنيس يهودى كما فى مسجد النبى داود، وإزالة الكتابات القرآنية والزخارف، وسرقة التحف الفنية والأثرية التى كانت موجودة فيه، والحال نفسه فى المقابر، كما فى «مقبرة باب الرحمة، الأسباط»؛ حيث أتت حفريات الجرافات الصهيونية على مئات القبور، وتبعثرت عظام الموتى بحجة التطوير والإعمار، ومقبرة مأمن الله العريقة التى تناقصت مساحتها حتى لم يتبق منها سوى ١٩ دونمًا بعد أن كانت ١٣٦ دونمًا، وهى تستخدم اليوم كمقر رئيسى لوزارة التجارة والصناعة الصهيونية.

ولقد تم جرف أكثر من مائة قبر من قبور الصحابة والتابعين التى كانت موجودة قرب الحائط الغربى من المسجد الأقصى.

ولقد كانت هدية نتنياهو إلى رئيس الكنيسة اليونانية المطران

مكسيموس سلوم فى ٢٩ من ديسمبر ١٩٩٦م، عبارة عن مجسم من الفضة للقدس القديمة لا يظهر فيه المسجد الأقصى نهائيًا، بل استبدل به رسمًا مجسمًا للهيكل يشير إلى مدى العمل على إزالة المعالم الإسلامية.

نشاط الحفريات اليهودية، وهى التى تمارسها سلطات الاحتلال داخل المدينة المقدسة، وخاصة فى محيط المسجد الأقصى المبارك، ولم تبق حارة أو زاوية فى القدس إلا وتعرضت لهذه الحفريات، وكان الهدف إضعاف البنية التحتية للأبنية والمساكن والمقدسات الإسلامية، كما حدث مع المدرسة العثمانية، والمدرسة المزهرية، والمدرسة الجوهرية فى باب الحديد ورباط الكرد، والزاوية الرفاتية، والمدرسة التنكزية فى باب السلسلة.

وبدأ اليهود حملة محمومة من الحفريات تحت المسجد الأقصى والمنطقة التى حوله، مركّزين على المنطقة الغربية والجنوبية للمسجد، ومحاولين إيجاد أى دليل حول هيكلهم، لكن كان معظم ما وجدوه آثارًا إسلامية تعزز مكانة القدس وهويتها الإسلامية.

ومنذ ١٩٦٧م وحتى سنة ٢٠٠٠م مرت عمليات الحفريات بعشر مراحل، كانت تتم بنشاط ولكن بهدوء وتكتم، وركزت على المنطقتين الغربية والجنوبية للمسجد الأقصى، وصادرت خلالها الكثير من المساجد والمبانى التاريخية الإسلامية وهدمتها، فقامت مثلاً فى ١٤ - ٢٠ من يونيو ١٩٦٩م بهدم ٣١ مبنى إسلاميًا تاريخيًا، وشردت سكانها.

وتم حفر عدد من الأنفاق تحت المسجد الأقصى، وكان جل ما وجدوه آثارًا إسلامية تعزز مكانة القدس الإسلامية وهويتها، مما زادهم غيظًا وحقدًا.

وبلغت الحفريات مراحل خطيرة عندما أخذوا يفرغون الأتربة والصخور من تحت المسجد الأقصى وقبة الصخرة، مستخدمين المواد الكيماوية لتذويب الصخور، مما يجعل الأقصى تحت خطر الانهيار في أي لحظة، بسبب أية عاصفة قوية أو زلزال خفيف، ولقد تم تغيير ملامح ومعالم المنطقة المحيطة بالمسجد الأقصى، فبالإضافة إلى حركة البناء المكثفة التي تتم حاليًا، والتي نعتقد أنها جزء من مخطط بناء الهيكل الثالث، تقوم سلطة الآثار ببناء استراحة «خمارة» واسعة بالقرب من نوافذ المسجد الأقصى الخارجية، قد تكون ملتقى للعشاق، ومنتدى ترتكب فيه الفواحش على مرأى ومسمع من الجميع.

وكانت الصورة البارزة في مدى الحقد الذي بلغه الصهاينة ما حدث في ٢١ من أغسطس ١٩٦٩م؛ حيث أقدم المتطرف النصراني اليهودي، دينيس مايكل روهان، وينتمي إلى كنيسة الله، على حرق المسجد الأقصى، وقد أتت النيران على أثاث المسجد وجدرانه، كما أحرقت منبره العظيم الذي بناه نور الدين زنكي، ووضعه صلاح الدين الأيوبي فيه بعد تحرير الأقصى من الصليبيين سنة ١١٨٧م، وقد تلكأت سلطات الاحتلال في المساعدة على إطفاء الحريق، بل وعرقلت جهود المسلمين الذين اندفعوا بالآلاف لإطفائه، وبلغت المساحة المحترقة أكثر من ثلث مساحة المسجد الأقصى، وقد أخلى اليهود سبيل روهان بعد محاكمة صورية حكمت بأنه لا يتحمل مسئولية جنائية؛ لأنه

«مجنون».

وقد أنشئت منظمة المؤتمر الإسلامى بعد شهر من هذا الحريق عندما تنادى زعماء دول العالم الإسلامى لمناقشة سبل حماية المسجد الأقصى والقدس الشريف، وتأسيس لجنة القدس.

فى عام ١٩٧١م، قدم شموئيل نامير مشروعًا إلى الكنيست الصهيونى سمى «مشروع القدس الكبرى» التى تشمل بالإضافة إلى مدينة القدس فى حدودها البلدية الموسعة، ثلاث مدن وسبعًا وعشرين قرية فى الضفة الفلسطينية، بحيث تكون المساحة الكلية نحو مائتى ألف دونم.

وفى سياق هذا المشروع عمد الصهاينة إلى السياسة المعروفة بتسمين المستوطنات، والتى تعنى ضم حيازات جديدة للمستوطنات، ثم إدارجها فى نطاق القدس الكبرى، وهو ما حدث فى مستوطنة (معالية أدوميم)، فقد ضم إليها خمسة عشر ألف دونم، وأدخلت فى نطاق القدس الكبرى.

وفى ٣٠ من يناير ١٩٧٦م أقرت إحدى المحاكم الصهيونية حق اليهود فى الصلاة فى ساحات المسجد الأقصى فى أى وقت يشاءون من النهار.

وفى الأول من مايو ١٩٨٠م اكتشفت محاولة لتدمير الأقصى عندما وجد بالقرب منه أكثر من ألف كيلو متر من مادة (تى. إن. تى). ثم أعلن رسميًا فى ٣٠ من يوليو ١٩٨٠م أن القدس عاصمة أبدية موحدة للكيان «الصهيونى»، عندما أقر الكنيست الصهيونى،

بشكل استثنائى، قانونًا عرف باسم «قانون أساس القدس» ومشروع هذا القانون تقدمت به الإرهابية غيئولا كوهين من حركة هيتما، جاء فى بعض نصوصه: «إن القدس الكاملة والموحدة هى عاصمة إسرائيل، تحمى الأماكن المقدسة من أى تدنيس أو مساس».

وفى أبريل ١٩٨٢م اقتحم جندى يهودى اسمه آلان جودمان المسجد الأقصى، وأطلق النار على حارس البوابة، ثم هرع إلى مسجد قبة الصخرة، وهو يطلق النار بغزارة وبشكل عشوائى، فأصاب عددًا من المصلين، وشاركه جنود متمركزون على أسطح المنازل المجاورة فى إطلاق النار تجاه قبة الصخرة، فتدافع المسلمون نحو المسجد لحمايته، وأصيب حوالى مائة مسلم فى هذه المواجهات، وفى الوقت نفسه استخدمت الولايات المتحدة حق النقض «الفيتو» لإسقاط مشروع إدانة مجلس الأمن الدولى لهذا الحادث فى ٢٠ من إبريل ١٩٨٢م.

وتكررت محاولات نسف المسجد الأقصى فى يناير وأغسطس وديسمبر ١٩٨٤م، وفى ١٧ من أكتوبر ١٩٨٩م قامت جماعة أمناء الهيكل اليهودية بوضع حجر الأساس لبناء الهيكل الثالث قرب مدخل المسجد الأقصى، وكانت هناك محاولة اعتداء يهودية على الأقصى حدثت فى ٨ من أكتوبر ١٩٩٠م عندما استشهد ٣٤ وجرح ١١٥ آخرون، عندما حاولت جماعة يهودية وضع حجر أساس الهيكل داخل المسجد الأقصى.

لقد واصل اليهود سياسة الاستيطان والاستيلاء على الأرض،

فأعلنوا ضم منطقة القدس الشرقية (حيث المسجد الأقصى) ضمًا أبديًا للكيان الصهيونى، وأعدوا مشروعًا كبيرًا لإنشاء القدس الكبرى، بحيث تغطى ٢٠٪ من أرض الضفة الغربية.

لقد كانت حصيلة الاعتداءات على المسجد الأقصى خلال الفترة ما بين ١٩٦٧ -١٩٩٠م، (٤٠ اعتداءً)، ولم تنفع التسوية السلمية واتفاقات أوسلو فى وقف الاعتداءات، فتم تسجيل (٧٢ اعتداءً) خلال الفترة ١٩٩٣- ١٩٩٨م، مما يشير إلى ازدياد الحملة الشرسة ضد أحد أقدس مقدسات المسلمين.

وفى شرقى القدس أقام اليهود أكثر من عشرة أحياء سكنية يسكنها نحو ١٩٠ ألف مستوطن حتى زادوا عن أعداد العرب فى القدس الشرقية، كما أقاموا أكثر من ١٦٠ مستوطنة فى باقى الضفة الغربية، مزودة بالطرق والخدمات الحديثة، حتى بدت المدن والقرى الفلسطينية جزرًا معزولة وأشلاءً مقطعة فى بحر الاستيطان المتلاطم.

ويسكن هذه المستوطنات نحو ٢٠٠ ألف مستوطن حسب تقديرات سنة ٢٠٠٠، وفى قطاع غزة أنشأ اليهود ١٦ مستعمرة يسكنها نحو خمسة آلاف مستوطن، ولا تزال مشاريع الاستيطان وتوسيع المستعمرات قائمة على قدم وساق غير آبهة بالتسوية السلمية التى وقعت مع منظمة التحرير الفلسطينية فى سبتمبر ١٩٩٣م.

وبحسب إحصائيات صهيونية نشرتها صحيفة «هآرتس» الصهيونية فى ١٣ من سبتمبر ٢٠٠٤م، فإن عدد المسلمين فى البلدة القديمة بالقدس وصل إلى ٢٤٠٩٨، فيما بلغ عدد النصارى

الأرمن ٢٤٠٨، وعدد النصارى فى حارة النصارى ٥٢٦٩، وعدد اليهود فى «حارة اليهود ٢٣٢٨»، وهو ما يشير إلى صغر عدد اليهود مقارنة بالمواطنين الفلسطينيين.

وعندما بدأت عملية التسوية فى مؤتمر مدريد أواخر عام ١٩٩١م، رفض الصهاينة فتح ملف القدس، وأصروا على تأجيل البحث فيها، وقد قال إسحق رابين - رئيس الحكومة الصهيونية الأسبق - بعد توقيع اتفاق أوسلو ١٩٩٣م: إن السيادة على القدس غير قابلة للتفاوض لا الآن ولا غدًا «لأنها تمثل القلب والروح للشعب اليهودى».

وتستمر سلطات الاحتلال بحفرياتها داخل سور المدينة، وبشكل خاص أسفل مناطق العمارات الملاصقة للحائطين: الجنوبى والغربى للحرم الشريف، مما تسبب فى تصدع العديد من العمارات الوقفية الإسلامية، وهدمت معظمها، وأزالت حارة المغاربة، والتى كان يعيش فيها ثلاثة آلاف من المواطنين العرب، وبحجة توسيع حائط المبكى، ووصلت الحفريات إلى الأروقة السفلية للأقصى، وأسفل مسجد عمر، بالإضافة إلى حفر النفق الذى فجَّر فتحه انتفاضة الأقصى الأولى، فى ٢٥ - ٢٧ من سبتمبر ١٩٩٦م، بسبب افتتاح اليهود لنفق تحت الجدار الغربى للمسجد الأقصى، مما أدى لاستشهاد ٦٢ فلسطينيًا، وجرح ١٦٠٠ آخرين.

وكان مستقبل القدس أحد المقترحات التى قدمها الرئيس الأمريكى السابق كلينتون فى مفاوضات كامب ديفيد (يوليو ٢٠٠٠)، وهو يقوم على الأمر الواقع الناشئ؛ حيث تخضع الأحياء

العربية للسيادة الفلسطينية، والأحياء اليهودية للسيادة الصهيونية، وينطبق ذلك حتى على البلدة القديمة.

لكن رئيس الحكومة الصهيونية إيهود باراك (آنذاك) تهرب من هذه الصيغة، وهو زعيم حزب العمل العلمانى، باقتراحه بدعة تقاسم السيطرة على الحرم القدسى الشريف، بحيث تكون السيطرة فوق الأرض للفلسطينيين، وتحتها لإسرائيل! كما تمسك بالسيطرة على طول الحائط الغربى للقدس المعروف فى جزء منه فقط عند اليهود باسم حائط المبكى.

ولقد تبلورت ظاهرة توراتية فى المجتمع الصهيونى، تعالت فى السنوات الأخيرة على ألسنة حاخامات، بوجوب بناء معبد يهودى فوق جبل الهيكل، وأن يكون الأخير على شكل بناء أعلى المسجد، ومن هنا جاءت الزيارة المشؤومة لشارون بحماية ثلاثة آلاف من الجنود الصهيونيين للمسجد الأقصى عام ٢٠٠٠م، مما أحدث انتفاضة الأقصى.

ومنذ مجىء حكومة شارون (مطلع عام ٢٠٠١م)، وهى تعمل على تعزيز الاستيطان اليهودى فى الأحياء العربية، من خلال تشجيع الاستيلاء على بيوت الفلسطينيين بوسائل التحايل أو عبر استخدام القوة.

ثم إن هذه الحكومة هى التى وضعت المخططات الهيكلية لتوسيع غلاف القدس، ليشمل أراضى قرى وبلدات عربية، مدعمًا بالجدار الفاصل، وسعت لتعزيز الاستيطان فى المستوطنات المجاورة، وهى التى تعتزم بناء ألوف الوحدات السكنية للربط بين مستعمرة معاليه أدوميم (فى الشرق) ومدينة القدس، مما يقسّم

الضفة الغربية إلى قسمين: شمالى وجنوبى.

كما أنها حظرت على الفلسطينيين دخول مدينتهم المقدسة، إلاّ بموجب تصريح من سلطات الاحتلال، وتتّجه لعدم السماح للمقدسيين بالتنقل إلى الضفة الغربية، إلاّ بموجب تصاريح، فى محاولة لعزل القدس والمقدسيين نهائيًا.

وعند اعتقال الشيخ رائد صلاح ١٣ من مايو ٢٠٠٣، الذى كشف عن إحباط محاولة يهودية لدخول المسجد المروانى فى شهر رمضان المبارك عبر فتح بوابة فى الحائط الجنوبى للمسجد الأقصى، عند اعتقاله أعلن وزير الأمن الداخلى تساحى هنغبى عن السماح للسياح الأجانب واليهود بدخول المسجد الأقصى بموافقة أو عدم موافقة الوقف الإسلامى، وبهذا القرار الجائر استهل الصهاينة - كمجموعات وبحماية الاحتلال - دخول المسجد الأقصى متنكرين.

وكان من أبرز من دخلوه أعضاء الكنيست، مثل: غلعاد أردان، وعنبال غبريئيلى، ويحيئيل حازان من حزب الليكود وآخرين، وبالتحديد قبل حلول شهر رمضان المبارك بأربعة أيام قام وزير الأمن الداخلى الصهيونى بانتهاك حرمة الأقصى، والدخول إليه بدون موافقة هيئة الأوقاف الإسلامية، وزاد الأمر سوءًا، احتلال الصهاينة غرفًا تابعة للمسجد الأقصى فى باب الرحمة فى عام ٢٠٠٥م، تمهيدًا لتحويلها إلى كنيس يهودى.

صاحب ذلك، منع إدخال أى نوع من مواد البناء، أو أى عمل

من أعمال الترميم أو الإعمار، الأمر الذى يهدد مستقبل المسجد الأقصى، ومنع وصول المسلمين من الضفة الغربية وقطاع غزة للصلاة بالمسجد الأقصى.

ومع هذه الوقاحة الفعلية على أرض الواقع، كانت هناك حملات إعلامية تمهد لجعل الهيكل مكان المسجد، من خلال محطات فضائية وشبكة المعلومات، وتوزيع صور تُظهر صورة القدس، وقد أزيل المسجد الأقصى منها، وبنى مكانه الهيكل الثالث المزعوم.

وعرض التليفزيون الصهيونى فيلمًا وثائقيًا أشار إلى أن المسجد الأقصى المبارك سينهار فى أعقاب زلزال سيضرب المنطقة فى مدة لا تتجاوز السنتين، ومما سيساعد فى عملية الهدم، الحفريات المتعددة أسفل المسجد، والتى تؤثر بشكل مباشر على أساساته، ومن الجدير بالذكر أن علماء الجيولوجيا قد أكدوا أن المنطقة تعد من المناطق النشطة لحدوث الزلازل.

وفى ٣ من مارس ٢٠٠٥م أعلن شارون أمام اللجنة المركزية لحزب الليكود: «سنتمكن بفضل الاستيطان من الاحتفاظ إلى الأبد بمواقع مهمة وأساسية لوجودنا فى القدس عاصمتنا الأبدية الموحدة، وبمجموعة المستعمرات التى توجد فى أكثر الأماكن قدسية فى تاريخنا، وبمناطق أمنية مهمة لدفاعنا».

وأوضح: «أن معاليه أدوميم ستتيح لنا خلفية استراتيجية للجانب الشرقى من القدس لمنع تسلل المقاومين، الأمر الذى لن يمنع التواصل الجغرافى لدولتهم المستقبلية»، وها هو أحد

الشروط المتضمنة فى «خريطة الطريق»، التى أطلقتها الولايات المتحدة، ومعها دول اللجنة الرباعية فى أبريل ٢٠٠٢م، والتى تسعى لإيجاد حل دائم للصراع العربى - الصهيونى.

فى ظل هذا التاريخ المحمل بالتهديدات المتصاعدة التى يطلقها المستوطنون والمنظمات الصهيونية المتطرفة باقتحام المسجد الأقصى، تمهيدًا لهدمه وبناء الهيكل المزعوم على أنقاضه، قام الإرهابيون الصهاينة بتحديد يوم العاشر من شهر إبريل/ نيسان ٢٠٠٥م موعدًا لتنفيذ تهديداتهم التى تستهدف المسجد الأقصى المبارك.

لكن وبفضل تزاحم أبناء الشعب الفلسطينى وحشده للمسجد الأقصى، تراجع اليهود عن تنفيذ مخططاتهم، خشية من اندلاع انتفاضة جديدة.

المزاعم الدينية والخرافات التوراتية

قامت الدولة اليهودية على الترويج لمسألة الهيكل من خلال جعله شعارًا رسميًا للدولة اليهودية «نجمة داود»، وبناء على ذلك البحث عن آثار الهيكل المزعوم، وأنه مكان المسجد الأقصى المبارك، وأن مساحته - وفق تقديرات مهندسيهم - تفوق موقع المسجد الأقصى، وأن الحفريات لم تقتصر على البحث عنه فى مكان واحد، بل تعددت لتبلغ أكثر من خمس وستين حفرية فى المدينة منذ العام ١٩٦٧م.

ولقد قام العديد من علماء الآثار اليهود بالتنقيب فى منطقة المدرج الكبير، وفى المنطقة الجنوبية من الحرم، والتنقيب بالحى اليهودى القديم، ولقد أعلنوا جميعًا نتائج حفرياتهم فى دورية المصنفات لعام ١٩٩٤م، وكان أبعد ما توصلوا إليه هو العصر الرومانى، دون أية دلالة على الوجود الصهيونى عبر تاريخ القدس، ولم يتضح لهؤلاء أى مؤشر على وجود مدينة داود ذات الأسوار، أو على أثر لهيكل سليمان الذى وصفته التوراة بمبالغة.

لقد كانت نتائج الحفريات التى قامت بها العالمة البريطانية كينيون منذ عام ١٩٦٠م فى جنوبى الحرم، مخيبة لجميع الآمال الصهيونية، بل لقد كشفت عن خطأ التأويلات التوراتية للمكتشفات الأثرية السابقة.

يقول الدكتور محمد أبو غدير بجامعة الأزهر: «إن اليهود ليس لهم أماكن مقدسة فى القدس، وحتى حائط المبكى لم يستطع علماء الآثار فى إسرائيل إثبات أنه جزء من هيكل سليمان المزعوم؛ حيث إن جميع الوثائق والحفريات أثبتت أن اليهود ليس لهم حق مقدس فى مدينة القدس».

لذا، يحاول الصهاينة بكل ما يملكون من وسائل وقدرات منع المسلمين من الوصول إلى المسجد الأقصى، من خلال السيطرة على الحرم الشريف وعزل قبة الصخرة، حتى يتمكنوا من منع ٢٠٠٠٠٠ - ٢٥٠٠٠٠ مسلم من دخول القدس كل يوم جمعة؛ لأن هذا يتمشى مع الشريعة اليهودية «الهلاخاة»، والتى تفضل أن لا يقيم أحد من غير اليهود فى القدس.



المنظمات اليهودية المعنية بهدم الأقصى

جاء فى مقال افتتاحى لنشرة «نقوداه» لسان حال جماعة غوش أمونيم عام ١٩٨٦م ما نصه: «إن ما هو لائق فيما يخص أرض (إسرائيل) الكاملة يجب أن يكون لائقًا أيضًا فيما يخص جبل الهيكل.. ولئن كنا من أجل العودة إلى أرض (إسرائيل) الكاملة من أجل إقامة الدولة استعجلنا قدوم المخلص فيجب علينا بالمنطق نفسه أن نبنى الهيكل الآن».

تسعى منظمات صهيونية متطرفة عديدة تستهدف المسجد الأقصى إلى الاستفادة من التصاعد الراهن فى التوجهات اليمينية بالمجتمع الصهيونى، لكسب المزيد من الأنصار لدعوتها إلى إقامة الهيكل اليهودى المزعوم محل المسجد الأقصى؛ اعتقادًا منها أن عام ٢٠٠٥م هو عام بناء الهيكل الثالث، بحسب خبير فلسطينى فى الشئون الصهيونية، وقد حثت «ريفافا»، وهى جماعة يمينية متطرفة - فى بيان أتباعها على التدفق إلى الحرم القدسى الشريف فى الساعة ٧,٣٠ من صباح الأحد ١٠ - ٤ - ٢٠٠٥م ٤,٣٠ بتوقيت جرينتش، لشن هجوم على المسجد الأقصى.

وهناك قائمة بأهم الجماعات المتطرفة التى تستهدف المسجد الأقصى، من أهمها "جماعة غوش أمونيم"، و"حركة حى فاكيام"الحى القيوم، و"حركة هتحيا" النهضة، و"جماعة أمناء الهيكل"، و"حركة كاخ" عصبة الدفاع اليهودية، و"عصابة لفتا" قبيلة

يهوذا، و"حركة كهانا حى"، و"مجموعة حشمونائيم"، و"منظمة بيتار" منظمة الشباب التصحيحيين، و"حركة تسوميت"، و"منظمة سيورى تسيون"، و"مؤسسة هيكل القدس"، و"منظمة يشفيات أتريت كوهانين"، و"حركة إعادة التاج لما كان عليه"، و"مجموعة آل هار هاشم"، و"حركة الاستيلاء على الأقصى"، و"حركة أمنا".

إضافةً إلى عدد كبير آخر من الحركات الإرهابية السرية محدودة العضوية وذات أهداف متماثلة، منها: حركة "حيرب ديفيد" أى سيف داود، وحركة "موكيد ياهف"، وحركة "تسفيا"، وحركة "سيف جدعون"، ومنظمة "دوف" أى "قمع الخونة"، وحركة "غال"، ومنظمة "أيال".

أورد الباحث الفلسطينى "نزار حميد" فى بحث له - قائمة بأهم التنظيمات والحركات الصهيونية التى تستهدف المسجد الأقصى وهى كالتالى:

جماعة أمناء الهيكل: هى جماعة دينية متطرفة، تسعى إلى تهويد منطقة المسجد الأقصى، ويقع المقر الرئيس لهذه الجماعة فى مدينة القدس المحتلة، إلا أن لها فرعًا فى الولايات المتحدة الأمريكية يقوم من خلاله مسيحيون متطرفون من كاليفورنيا بتقديم دعم مالى لها، وتضع هذه الجماعة نصب عينها هدفًا أساسيًا هو إعادة بناء الهيكل الثالث المزعوم محل المسجد الأقصى. وتقوم هذه الجماعة بإقامة الصلاة اليهودية فى الساحة المحيطة لحائط البراق (يطلق عليه اليهود حائط المبكى).

"جماعة غوش أمونيم": ومعناها كتلة الإيمان، وتطلق على نفسها أيضًا حركة التجديد الصهيونى. أسسها "موشى ليفنجر"

فى مـايو ١٩٧٤م، وهى حـركة جـمـاهيرية دينية مـتطرفـة تسـعى للاسـتيطـان فى الضفـة وقطاع غـزة، وتعمل لإقامـة الهيكل على أنقاض الأقصى، وتؤمن بالعنف لتحقيق ذلك. ومـعظم أعضـائها من شبيبة المدارس الدينيـة التابعة لحزب "المـفدال" اليمينى المتطرف. وتضم الحركة عددًا من أشهـر حـاخامـات إسـرائيل البارزين.

حركة "حى فاكيام" الحى القيوم: «لا يعرف بالتحديد تاريخ ظهور هذه الحركة، ويعيش معظم أعضائها الذين يقدر عددهم بالمئات فى مستوطنة "غوش عتصيون"، وهم فى الغالب ضباط من وحدات مختارة، ومن زعمائها "مردخاى كربال"، و"يهودا عتصيون" الذى كان عضوًا فى التنظيم السرى اليهودى، وهو الذى وضع خطة لتفجير المسجد الأقصى أوائل الثمانينيات، وقد خططت هذه الحركة عدة مرات لنسف المسجد الأقصى، واعتقل أفواج من أعضائها أكثر من مرة.

"حركة هتحيا" النهضة: «وهى حركة سياسية يمينية، تظهر توجهات غير دينية، وتعد من أكثر الحركات الإرهابية تطرفًا وعنصرية فى إسرائيل، ويعود ظهورها إلى يوليو ١٩٧٩م؛ إذ انشقت عن حركة "حيروت" احتجاجًا على اتفاقات كامب ديفيد التى وقعتها مصر مع إسرائيل، وانضم إليها قسم من جماعة "غوش أيمونيم"، و"حركة المخلصين لأرض إسرائيل الكاملة".

وهذه الحركة معنية بالسيطرة على منطقة المسجد الأقصى؛ لأن ذلك يحقق لإسرائيل السيادة والقوة بسحب اعتقادها. ومن أهم مبادئ هذه الحركة إقامة المستوطنات اليهودية فى الضفة

الغربية، وتخصيص إمكانات مالية كبيرة لهذا الغرض.

حركة كاخ (عصبة الدفاع اليهودية): ومعناها "بالبندقية"؛ وهى حركة يمينية متطرفة أسسها عام ١٩٧٢م الحاخام اليهودى الأمريكى "مائير كاهانا"، الذى مثل حركته فى البرلمان الصهيونى الحادى عشر عام ١٩٨٤م، ويعرف كاهانا بآرائه التلمودية الداعية لطرد العرب الفلسطينيين من كل فلسطين بالقوة لتبقى خالصة لليهود.

وهو يرى أن العرب عامة والفلسطينيين خاصة مجموعة قومية متعصبة منحطة فى نظر الدين (اليهودى)، وكان يمارس العنف بشتى الوسائل ضد الفلسطينيين فى الأرض المحتلة، ويرى أنه من الواجب اضطهادهم وطردهم.

ومن أتباعه جودمان الذى قام بالهجوم على الأقصى فى يوم ١١ من إبريل ١٩٨٢م؛ وهو ما أدى إلى استشهاد وجرح عدد من المسلمين. وقد قام كاهانا بدفع أتعاب المحاماة عنه حتى أطلق سراحه.

ويتربع على قمة الهرم فى هذه الحركة هيئة سياسية، وفى قاعدته هيئة عسكرية، وهيئات مالية وتعليمية وأيديولوجية.

حركة كهانا حى: وهى حركة إرهابية يمينية متطرفة لا تختلف عن حركة كاخ من حيث الأيديولوجية، إنما توجد خلافات شخصية بين قادة الحركتين.

ويقيم معظم أفرادها فى مستوطنة "كفار تبوح" شمال الضفة الغربية، مع زعيمهم بنيامين، نجل الحاخام مائير كاهانا الذى يرى نفسه على طريقة أبيه، ويملك مع مساعده سجلات عدة لأهداف محتملة ضد العرب، ومخططات لهجمات وأعمال تخريب ضدهم وضد ممتلكاتهم. وينظم النشاطات الخارجية لهذه الحركة

يوكتمئيل يعقوب، ذو السجل الإجرامى الدموى.

ويرى المنتسبون لهذه الحركة - ومعظمهم من يهود الولايات المتحدة الأمريكية - أن "الشعب اليهودى" مقدس، وأن أرض إسرائيل مقدسة؛ لأنها تحمى الشعب من الناحية التربوية والدينية والطبيعية.

ويتدرب أفراد هذه المجموعة البالغ تعدادها نحو ٢٠٠ عضو - منهم ٣٠ شابة - على القتال الفردى، والقتال القريب، والأسلحة الخفيفة فى معسكر تدريب خاص بالحركة فى الولايات المتحدة الأمريكية.

يذكر أن السلطات الصهيونية أصدرت قرارات عدَّت فيها حركتى كاخ وكهانا حى منظمتين خارجتين عن القانون؛ وذلك لمنعهما من اتباع وسائل عنيفة ضد الفلسطينيين.

مجموعة حشمونائيم: هى إحدى المجموعات الإرهابية الفاشية ويتزعمها "يوئيل لرنر"، ولا يعرف بالتحديد تاريخ ظهورها.

وقد عرف أعضاؤها باللجوء إلى العنف الشديد، وبالخبرة العسكرية العالية، ويرجع ذلك إلى أنهم بعد أن فرغوا من الخدمة العسكرية اتجهوا إلى هدف السيطرة على بيت المقدس بالقوة، متمردين على سياسة الخطوة خطوة، المتبعة من الحكومة، ومطالبين بطرد السكان العرب من القدس كلها.

ويعد الحاخام "أفيجدور نفتسال" - رئيس رابطة التاج القديم - الأب الروحى لهذه المجموعة.

يذكر أن هذه المجموعة قامت بمحاولة تفجير قبة الصخرة فى يوليو ١٩٨٢م، غير أن المحاولة فشلت عندما تم اكتشاف الشحنات الناسفة قبل انفجارها.

منظمة بيتار (منظمة الشباب التصحيحيين): وهى منظمة صهيونية تأسست عام ١٩٢٣م، ولها فروع فى عدد من الدول، إضافة إلى وجودها فى إسرائيل، وهى تهتم بإقامة الصلوات اليهودية فى ساحة الأقصى.

حركة (تسوميت) أى مفترق الطرق: وهى حركة قومية متطرفة، أنشأها رئيس أركان الجيش الصهيونى السابق "رفائيل إيتان"، وذلك فى أكتوبر ١٩٨٣م، ومعروف أن إيتان من أشد اليهود تطرفًا فى استعمال العنف ضد العرب حين كان رئيسًا للأركان.

وتسعى الحركة إلى التركيز على الصهيونية مذهبًا؛ لأنها - بحسب اعتقادها - هى الحركة المعنية بإعادة المجد إلى أرض صهيون، وتصر الحركة على بقاء القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل تحت سيادتها، وترفض الانسحاب من الضفة، وتدعو إلى تكثيف الاستيطان فيها.

وكانت "تسوميت" قد حصلت على ٨ مقاعد فى البرلمان الثانى عشر عام ١٩٨٨م، بعد أن كانت قد حصلت بتحالفها مع "هتحيا" فى البرلمان الحادى عشر على ٥ مقاعد.

منظمة سيورى تسيون: وهى رابطة تطوعية، تعمل بإشراف المدرسة الدينية "غليتستا"، وتظهر فى شكل جمعية خيرية، وتتلقى دعمًا من وزارة المعارف الصهيونية وبلدية القدس والجيش، وتهدف إلى تعميق الوعى إزاء الهيكل المزعوم والقدس لدى اليهود عامة والجيش خاصة، وتقوم بتنظيم رحلات دورية إلى الأماكن الدينية اليهودية فى القدس.

وهناك مدرسة تساندها وتهيئ اليد العاملة للمؤامرة ضد بيت المقدس؛ هى المدرسة الدينية "عطيرت كوهانيم" الموجودة فى

الحى الإسلامى من القدس العربية.

وهناك مجموعة أخرى من المنظمات الإرهابية المتزمتة تحمل الأهداف ذاتها، لكنها أقل شهرة من المنظمات والجماعات التى تم ذكرها آنفًا، وتسعى إلى تحقيق تلك الأهداف، من خلال أفراد احترفوا القتال فى جيش الاحتلال، ومنها:

"مؤسسة هيكل القدس": مؤسسها اليهودى "ستانلى جولدفوت" الذى انشق عن جماعة "أمناء الهيكل"، وتضم خمسة من المسيحيين الإنجيليين، منهم الفيزيائى الأمريكى لاجرت دولفين الذى حاول مع جولد فوت التحليق فوق المسجد الأقصى وقبة الصخرة لتصويرهما بأشعة "إكس" بواسطة جهاز الاستقطاب المغناطيسى الذى ابتكره دولفين لتصوير باطن الأرض؛ ليثبت للعالم أن الأقصى مقام فى موضع الهيكل.

"منظمة يشفيات إتريت كوهانين": وتعنى التاج الكهنوتى، وتعود جذورها إلى الحاخام "أبراهام يتسحاق كول". ويؤمن أتباعها بأنهم طلائع الحركة التى ستبدأ المسيرة فى الهيكل. وكانوا حتى عهد قريب يمتنعون عن الذهاب إلى ما يسمونه "جبل الهيكل" حتى تصدر فتوى لليهود بالصلاة عنده.

وقد صدرت تلك الفتوى عام ١٩٨٥م، وهذه المنظمة لديها خطط هندسية جديدة لإنشاء الهيكل المزعوم، وهى تعقد ندوات دورية عن الهيكل وسبل العمل لإعادة بنائه.

"حركة إعادة التاج لما كان عليه": ويتزعمها "يسرائيل فويختونفر" الذى يحرك مجموعة عنيفة من الشباب المتعصبين، يخططون للاستيلاء على بيوت ومبان عدة فى القدس؛ بدعوى أنها كانت يومًا ملكًا لليهود. وبعد أن يستولوا عليها يقومون

بترتيب الجوانب القانونية لتمليكها لليهود. ويهدفون من وراء ذلك إلى الاستيلاء على أراضى الحى الإسلامى فى القدس، بمحاذاة المسجد الأقصى لصالح الحركات اليهودية.

مجموعة آل هار هاشم: ومعناها "إلى جبل الله"، وهى مجموعة تعمل من أجل إقامة الهيكل الثالث المزعوم، ويترأسها المحامى جرشون سلمون.

حركة الاستيلاء على الأقصى: أعضاؤها يدعون علانية إلى هدم المسجد الأقصى، إضافة إلى طرد جميع المسلمين من "أرض إسرائيل".

ومن أهداف هذه الحركة أيضًا تهويد مدينة الخليل، والاستيلاء على المسجد الإبراهيمى الذى أطلقوا عليه اسم "كنيس ماكفير".

ومن أبرز رموزها يسرائيل آرائيل، والحاخام كورن الذى يعد المرشد الروحى لعدد من الشبان اليهود، الذين قاموا بالاعتداء على المسجد الأقصى عام ١٩٦٨م.

حركة أمنا: أى الأمانة أو الميثاق، وهى تنظيم استيطانى تضم زعامته عددًا من الشباب المتدينين اليهود، من خريجى المدارس الدينية، وهم يسعون إلى بث مفاهيم اجتماعية بين اليهود، تعتمد على الإيمان الدينى بقرب الخلاص بظهور المسيح.

وتدعو إلى التمرد على المؤسسات القائمة، إذا حدث أى تعارض مع ما تنادى به التوراة. وهى تتحرك عمليًا لمنع الانسحاب من المناطق المحتلة عام ١٩٦٧م، بالاستيلاء على عشرات المستوطنات، وجعلها يهودية تحت الأمر الواقع.

عصابة لفتا (قبيلة يهوذا): وهى مجموعة ذات نفوذ قوى، وعندها إمكانيات عسكرية كبيرة. وقد حاول أفرادها مرات عدة أن ينسفوا المسجد الأقصى وقبة الصخرة بالمتفجرات، إلا أن جميع محاولاتهم باءت بالفشل.

تنظيم سرى داخل الجيش: اكتشف هذا التنظيم عام ١٩٨٤م فى أثناء الإعداد لمحاولة قصف المسجد الأقصى من الجو، بواسطة سلاح الجو الصهيونى، لإزالته تمامًا من الوجود. ومعظم أعضاء هذا التنظيم ليسوا من الجماعات الدينية المعروفة.

أهم الحركات الصهيونية التى تستهدف الأقصى

جماعة "غوش امونيم"

ومعناها كتلة الإيمان، وتطلق على نفسها أيضًا حركة التجديد الصهيونى وترفع "غوش امونيم" شعارًا لها عبارة "الاستيطان فى كل أرجاء "إسرائيل"، وتدعو إلى طرد العرب من فلسطين بالقوة، وهي تحظى بدعم حكومى، ويدعم مختلف التيارات الحزبية، وهذا ما أكسبها قوة شعبية، ويترأسها عزرا زوهار، وتطلق على نفسها اسم حركة "عتسمؤوت".

تعريفها وبرامجها وخططها

وقد أسسها موشى ليفنجر فى مايو عام ١٩٧٤م، وتعد من إفرازات حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م، وهى حركة جماهيرية دينية متطرفة، تسعى للاستيطان فى الضفة وقطاع غزة، وتعمل لإقامة

الهيكل على أنقاض الأقصى، وتؤمن بالعنف لتحقيق ذلك، ومعظم أعضائها من شبيبة المدارس الدينية التابعة لحزب "المفدال" اليمينى المتطرف. وتضم الحركة عددًا من أشهر حاخامات دولة الكيان البارزين، وتتميز هذه الجماعة عن سواها من المنظمات الإرهابية الصهيونية بأنها تمزج الإيمان والأعمال ذات الطابع السياسى.

حركة حى فاكيام (الحى القيوم)

ويعد المنظر الصهيونى "شبتاى بن دوف" الذى كان من أعضاء التنظيم السرى اليهودى أيضًا مرشدًا للحركة، ومبادئها المستندة إلى أن الظهور المستقبلى لثقافة إسرائيل، التى تستند إلى ٤٠٠٠ عام من التاريخ اليهودى، يتجلى فى النظام والمؤسسات الجديدة، وبيت مقدس ثالث، ووثيقة استقلال جديدة، وأن الشىء المهم فى نظر زعماء هذه الحركة هو "أبدية "إسرائيل".

تعريفها وبرامجها وخططها

تشكل نواة عقائدية صلبة، ويعيش معظم أعضائها ويبلغ عددهم مئات فى مستوطنات "غوش عتسيون"، وهم فى الغالب ضباط من وحدات مختارة، ومن زعمائها مردخاى كربال ويهودا عتسيون، اللذان كانا عضوين فى التنظيم السرى اليهودى، وهما اللذان وضعا خطة لتفجير المسجد الأقصى أوائل الثمانينيات، وقد خططت هذه الحركة عدة مرات لنسف المسجد الأقصى، واعتقل أفواج من أعضائها أكثر من مرة.

حركة هتحيا (النهضة)

وهى حركة سياسية يمينية تظهر توجهات غير دينية، وتعد من أكثر الحركات الإرهابية تطرفًا وعنصرية فى الدولة العبرية.

تعريفها وبرامجها وخططها

ويعود ظهورها إلى يوليو عام ١٩٧٩م؛ إذ انشقت عن حركة "حيروت" احتجاجًا على اتفاقات كامب ديفيد، وانضم إليها قسم من جماعة "غوش امونيم"، وحركة المخلصين لأرض "إسرائيل الكاملة. وهذه الحركة معنية بالسيطرة على منطقة المسجد الأقصى؛ لأن ذلك يحقق لإسرائيل السيادة والقوة.. ومن أهم مبادئ هذه الحركة إقامة المستوطنات اليهودية فى الضفة الغربية، وضرورة تخصيص إمكانات مالية كبيرة لهذا الغرض.

جماعة أمناء الهيكل

وتقوم هذه الجماعة بإقامة الصلاة اليهودية فى الساحة المحيطة لحائط البراق (المبكى). ومن أبرز رموزها ستانلى جولدفوت، وهو أصلاً من جنوب إفريقيا، وكان يعمل لرجل مخابرات لصالح مجموعة شترين الإرهابية، التى اغتالت وسيط الأمم المتحدة الكونت برنادوت عام ١٩٤٨م.

تعريفها وبرامجها وخططها

وهى جماعة دينية متطرفة أنشأت لنفسها عام ١٩٨٣م صندوق جمعية "جبل البيت"، أو "جبل الهيكل". وتسعى هذه الجماعة إلى تهويد منطقة المسجد الأقصى، ولها فرع فى الولايات المتحدة الأمريكية، يمدها من خلاله ماديًا مسيحيون متطرفون من كاليفورنيا، لكن مركزها الرئيس فى القدس المحتلة.

وتضع هذه الجمعية نصب عينيها هدفًا أساسيًا هو إعادة بناء الهيكل الثالث المزعوم فى نطاق "جبل البيت".

حركة كاخ (عصبة الدفاع اليهودية)

ومعناها "بالبندقية"، وهى حركة يمينية متطرفة أسسها عام ١٩٧٢م الحاخام اليهودى الأمريكى مائير كاهانا الذى ولد وقتل فى نيويورك، والذى مثل حركته فى البرلمان الصهيونى عام ١٩٨٤م، ويعرف كاهانا بآرائه التلمودية الداعية لطرد العرب الفلسطينيين من كل فلسطين بالقوة لتبقى خالصة لليهود. وهو يرى أن العرب عامة والفلسطينيين خاصة مجموعة قومية متعصبة منحطة فى نظر الدين (اليهودى)، وكان يمارس العنف بشتى الوسائل ضد الفلسطينيين فى الأرض المحتلة، ويرى أنه من الواجب اضطهادهم وطردهم.

تعريفها وبرامجها وخططها

ومعظم أتباعه من الطلاب الذى ركزوا نشاطهم فى القدس، ودمجوا فى عملهم أسلوب العمل العلنى بالسرى. ويتربع فى قمة الهرم فى هذه الحركة هيئة سياسية، وفى قاعدته هيئة عسكرية، وهيئات مالية وتعليمية وأيديولوجية، وتتبع لها لجنة الأمن على الطرقات، التى نشطت فى فترة الانتفاضة الأولى.

ومن نشاطات هذه الحركة التى استهدفت الأقصى قيام بعض أعضائها بعمليات إجرامية عدة، منها محاولة الاستيلاء على المسجد الأقصى، ومحاولة تفجير قبة الصخرة وإطلاق النار الطائش قربها. ومن أتباعه جودمان الذى قام بالهجوم على الأقصى يوم ١١ من أبريل١٩٨٢م، وهو ما أدى إلى استشهاد وجرح عدد من المسلمين.

حركة كهانا حى

وهى حركة إرهابية يمينية متطرفة لا تختلف عن حركة كاخ من حيث الأيديولوجية، إنما توجد خلافات شخصية بين قادة الحركتين. ويقيم معظم أفرادها فى مستوطنة "كفار تبوح" شمال الضفة الغربية مع زعيمهم بنيامين نجل الحاخام مائير كاهانا، الذى يرى نفسه على طريقة أبيه، ويملك مع مساعده سجلات عدة لأهداف محتملة ضد العرب، ومخططات لهجمات وأعمال تخريب ضدهم وضد ممتلكاتهم. وينظم النشاطات الخارجية لهذه الحركة يوكتمئيل يعقوب، ذو السجل الإجرامى الدموى.

ويرى المنتسبون لهذه الحركة ومعظمهم من يهود الولايات المتحدة الأمريكية أن "الشعب اليهودى" مقدس، وأن أرض (إسرائيل) مقدسة؛ لأنها تحمى الشعب من الناحية التربوية والدينية والطبيعية. ويتدرب أفراد هذه المجموعة البالغ تعدادها نحو ٢٠٠ عضو، منهم ٣٠ شابة، على القتال الفردى والقتال القريب والأسلحة الخفيفة فى معسكر تدريب خاص بالحركة فى الولايات المتحدة الأمريكية.

يذكر أن السلطات الصهيونية أصدرت قرارات عدت فيها حركتى كاخ وكهانا حى منظمتين خارجتين عن القانون، وذلك لمنعهما من اتباع وسائل عنيفة ضد الفلسطينيين. وهذه القرارات سياسية تأتى لتهدئة الرأى العام فى العالم، ولترفع فى الوقت ذاته السلطات مسؤولياتها عن الأعمال الإرهابية، التى تقوم بها تلك المنظمات.

مجموعة حشمونائيم

وهى إحدى المجموعات الإرهابية الفاشية التى تتأثر بحركة

كاخ، وتأسست فى وقت متأخر، ويتزعمها الإرهابى يوئيل لرنر.

ويعد الحاخام افيغدور نفتسال - رئيس رابطة التاج القديم - الأب الروحى لهذه المجموعة.

تعريفها وبرامجها وخططها

وقد عُرف أعضاؤها باللجوء إلى العنف الشديد، وبالخبرة العسكرية العالية، ويرجع ذلك إلى أنهم بعد أن فرغوا من الخدمة العسكرية اتجهوا إلى هدف السيطرة على بيت المقدس بالقوة، متمردين على سياسة الخطوة خطوة المتبعة من الحكومة، ومطالبين بطرد السكان العرب من القدس كلها.

يذكر أن هذه المجموعة قامت بمحاولة تفجير قبة الصخرة فى (يوليو) من عام ١٩٨٢م، غير أن المحاولة فشلت، عندما تم اكتشاف الشحنات الناسفة قبل انفجارها.

منظمة بيتار (منظمة الشباب التصحيحيين)

وهى منظمة صهيونية تأسست عام ١٩٢٣، ولها فروع فى عدد من الدول، إضافة إلى وجودها فى الدولة العبرية

تعريفها وبرامجها وخططها

وهى تهتم بإقامة الصلوات اليهودية فى ساحة الأقصى. ومن قادتها المحاميان رابينوفت وجرشون سلمون، الذى يترأس أيضًا مجموعة آل هار هاشم.

حركة (تسوميت) أى مفترق الطرق

وهى حركة قومية متطرفة، أنشأها رئيس الأركان السابق رفائيل

إيتان، وذلك فى عام ١٩٨٢م، ومعروف أن إيتان من أشد اليهود تطرفا فى استعمال العنف ضد العرب حين كان رئيسا للأركان.

تعريفها وبرامجها وخططها

وتسعى الحركة إلى التركيز على الصهيونية مذهبًا؛ لأنها هى الحركة المعنية بإعادة المجد إلى أرض صهيون. وتصر الحركة على بقاء القدس الموحدة عاصمة لدولة الكيان تحت سيادتها، وترفض الانسحاب من الضفة، وتدعو إلى تكثيف الاستيطان فيها.

منظمة سيورى تسيون

وهناك مجموعة أخرى من المنظمات الإرهابية المتزمتة تحمل الأهداف ذاتها، لكنها أقل شهرة من المنظمات والجماعات التى تم ذكرها آنفًا، وتسعى إلى تحقيق تلك الأهداف، من خلال أفراد احترفوا القتال فى جيش الاحتلال، ومنها: مؤسسة هيكل القدس، منظمة يشفيات اتريت كوهانين، حركة إعادة التاج لما كان عليه، مجموعة آل هار هاشم، حركة الاستيلاء على الأقصى، حركة أمنا أى الأمانة أو الميثاق، عصابة لفتا (قبيلة يهوذا)، تنظيم سرى داخل الجيش، حركة "حيرب ديفيد"، أى سيف داود، حركة "موكيد ياهف"، وحركة "تسفيا"، وحركة "سيف جدعون"، ومنظمة "دوف" أى "قمع الخونة"، وحركة "غال"، ومنظمة ايال "التنظيم اليهودى المقاتل".

تعريفها وبرامجها وخططها

وهى رابطة تطوعية، تعمل بإشراف المدرسة الدينية "غليتستا"،

وتظهر فى شكل جمعية خيرية، وتتلقى دعمًا من وزارة المعارف الإسرائيلية وبلدية القدس والجيش الصهيونى. وتهدف إلى تعميق الوعى إزاء الهيكل المزعوم والقدس لدى اليهود عامة والجيش خاصة، وتقوم بتنظيم رحلات دورية إلى الأماكن الدينية اليهودية فى القدس. وهناك مدرسة تساندها، وتهيئ اليد العاملة للمؤامرة ضد بيت المقدس، هى المدرسة الدينية "عطيرت كوهانيم" الموجودة فى الحى الإسلامى من القدس العربية.

دور الإنجيليين فى مساعى هدم الأقصى

مما لا شك فيه أن هناك دعمًا إنجيليًا متطرفًا لدعم المحاولات اليهودية لإعادة بناء الهيكل المزعوم، وبدعم واضح من الجماعات الصهيونية المسيحية، كما تبنت بعض هذه الجماعات، الدعوة إلى بناء الهيكل بما يفوق تطلع بعض الاتجاهات اليهودية إلى هذا الأمر.

ففى عام ١٨٣٨م، قام المبشر الإنكليزى نيكولايسون، بشراء قطعة أرض على جبل الزيتون، بغية بناء هيكل انكليكانى فى المكان، ودعم البريطانيون المتحمسون للمشروع الصهيونى توجهات اليهود الصهاينة الداعية إلى هدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم مكانه، غير أن أكثر التحركات كثافة فى هذا الاتجاه، إنما جاءت من الصهاينة المسيحيين فى الولايات المتحدة؛ حيث يسيطر اتجاه أصولى يربط بين دعم المشروع الصهيونى فى فلسطين، ومجيء المخلص.

فى عام ١٩٦٧م، قدمت مؤسسة ماسونية أمريكية طلبًا لمحكمة الاستئناف الشرعية الإسلامية، من أجل الموافقة على بناء الهيكل فى

منطقة الحرم بكلفة مئة مليون دولار. وعام ١٩٨٣م، أعلن فى الكيان الصهيونى وفى الولايات المتحدة الأمريكية عن تشكيل حركة تطلق على نفسها اسم: كيرن هارهابيت ومهمتها إعادة بناء الهيكل فى موقع المسجد الأقصى المبارك.

وبدأ فى الوقت نفسه أمريكيون يهود حملة تمويل لبناء الهيكل. فيما كشف الشيخ سعد الدين العلمى - مفتى القدس - فى وقت لاحق، عن أن طوائف يهودية متعصبة تساندها جمعيات مسيحية أمريكية تخطط وتمهد لنسف المسجد الأقصى وقبة الصخرة. ليست «كيرن هارهيبت»، سوى واحدة من المنظمات الأمريكية العاملة من أجل بناء الهيكل، فهناك جماعة تطلق على نفسها اسم: «المخلصون للهيكل»، وجماعة أخرى تسمى نفسها "حركة مخلصى الهيكل"، ولها فروع فى الولايات المتحدة الأمريكية، وفى فلسطين المحتلة، وقد أعدت تصاميم كاملة للبناء المفترض، وتجمع بشكل متواصل التبرعات لأجل تنفيذ المشروع. وتتحرك على نطاق واسع، منظمة تسمى نفسها "مؤسسة الهيكل"، وهى أعلنت فى واشنطن سنة ست وتسعين وتسعمائة وألف، عن أنها جمعت ما يكفى من الأموال، من مواطنين أمريكيين وكنديين، كى تشرع فى بناء الهيكل، وهى لم توضح، فيما إذا كانت قد جمعت هذه الأموال من اليهود أم من غير اليهود.

ولقد حاول الفرنسى البروتستانتى دان بيرى عام ١٩٨٣م نسف المسجد الأقصى، وأعلن أنه مُصرٌ على تحقيق هذا الهدف.. وعلى غرار مائير كهانا يقول: «بيرى إن القوات (الصهيونية) أخطأت حين لم تهدم المساجد على جبل الهيكل سنة سبع وستين، وتقم بتسليم حجارتها إلى العرب».

وعام ١٩٩٨، حذر الباحث فى معهد القدس للأبحاث "أمنون

رامون" من قيام جماعات مسيحية متطرفة بهدم مسجدى الحرم فى الذكرى الألفية لميلاد المسيح.

وقال رامون: "إن هؤلاء أناس يؤمنون أن شروط عودة المسيح، هى إقامة مملكة يهودا وبناء الهيكل، لذا فهم على استعداد لمساعدة الشعب اليهودى على هدم المساجد فى الحرم القدسى".

يتحدث بعض أعضاء هذه الجماعات ومنهم أستاذ الفيزياء "أشير كوفمان" عن أنه أعد مخططًا متكاملاً لبناء الهيكل دون المس بالمساجد، وعندما سئل عن كيفية تحقيق ذلك، قال: إن المشروع قابل للتنفيذ؛ لأن هذه إرادة الله.

أما دوغلاس كرايجر - زعيم مؤسسة الهيكل الأمريكية - فيقول: "إن عودة اليهود إلى جبل الهيكل، هى جزء من مخطط إلهى لن يستطيع المسلمون مقاومته أبدًا" على حد قوله.

ويقول الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة عام ٤٨: "إن مئة وعشرين جماعة متطرفة تبذل جهودًا حثيثة لبناء الهيكل، من بينها خمس وعشرون منظمة متخصصة بالعمل لهدم المسجد الأقصى".

كما حضر ممثلون عن جمعيات مسيحية، كما ذكرت، منها اتحاد المسيحيين من أجل "إسرائيل" وأصدقاء "إسرائيل" المسيحيين، والمسيحيون المهتمون بإسرائيل ومركز المسيحيين الصهيونيين، ومؤتمر الزعامة المسيحية الوطنية من أجل "إسرائيل"، وكذلك منظمة السفارة المسيحية العالمية، وهى من أكثر المنظمات المسيحية الصهيونية نشاطًا ودعاية وانتشارًا ودعمًا لإسرائيل.

وهى لها فروع كثيرة فى أنحاء العالم عدا عن مقرها الرئيسى فى القدس. وهى تقوم بالدعم المادى والمعنوى لإسرائيل، خصوصًا

للمستوطنات. وهى إضافة إلى ذلك، تعقد مؤتمرًا سنويًا حاشدًا يحضره الآلاف من اليهود والمسيحيين من أجل دعم "إسرائيل".

وكانت هذه المنظمة قد عقدت مؤتمرًا فى ثمانينيات القرن الماضى فى سويسرا فى المكان نفسه الذى عقد فيه ثيودور هرتزل مؤتمره الصهيونى الأول.

وتصدر هذه المنظمة أدبيات تشيد بـ"إسرائيل"، وتؤيد سياستها نحو الفلسطينيين الذين تصفهم بالإرهابيين «الذين يجب القضاء عليهم». وهى تتجاوز نقد الفلسطينيين إلى نقد العرب والمسلمين عامة وتحرض عليهم. ومن يريد الإطلاع على أيديولوجيتها وأفكارها ونشاطاتها فما عليه إلا أن يتصفح موقعها على الأنترنت.

International Christian Embassy

وترى هذه المنظمات المسيحية أن تدمير الأقصى وبناء الهيكل اليهودى مكانه هما علامة على قرب ظهور عيسى المسيح مرة أخرى.

وفى رأى أعضاء هذه المنظمات أن حدوث ذلك شيء مؤكد، وهو سيحدث فى المستقبل القريب. وهال لندسى يؤكد على ذلك فى كتابه **The Great Planet Earth** الذى يعتبر من أهم الكتب لدى المسيحيين الصهيونيين.

ومعروف عن هؤلاء أنهم يرفضون أى انسحاب من الأراضى المحتلة. وهم اليوم يقومون بحملة واسعة ضد الانسحاب من غزة، ويخططون لجلب الآلاف من الولايات المتحدة وغيرها إليها للاعتصام فيها لمحاولة منع الانسحاب منها.

والتخطيط لتدمير الأقصى ليس جديدًا، بل كان هناك حديث عن ذلك بين بعض يهود فلسطين قبل إنشاء الدولة بعقود، ولكن الحديث

أخذ يكثر ويشيع منذ حرب عام ١٩٦٧م، بل لقد دار نقاش حوله، ولما تضع الحرب أوزارها على ما يذكره الجنرال عوزى نرجس، الذى كان أول جنرال من الجيش الصهيونى يصل إلى الحرم القدسى بعد احتلال القدس كاملة.

فهو يقول كنت واقفًا عند المسجد والجنود يتطلعون حولهم كأنهم فى حلم، وإذا برئيس حاخامى الجيش إلياهو غورن يتقدم نحوى مسرعًا حاملاً الشوفار (البوق بيده)، وكان قد انتهى من النفخ فيه لتوّه، فقال لى: عوزى إن هذا هو الوقت المناسب الذى يجب أن نضع فيه مئة كيلوغرام من المتفجرات تحت مسجد قبة الصخرة ونفجره حتى نقضى عليه نهائيًا وإلى الأبد.

فرددت عليه أن يتوقف عن هذا الحديث، ولكن الحاخام استمر وقال لى: «ستدخل التاريخ من أجل ذلك»، فأجبته بأنى قد دخلت التاريخ بدخولى أورشليم فقال لى: «إنك لا تستوعب الأهمية العظيمة لاستغلال هذه اللحظة، إنها فرصة يجب اغتنامها الآن، وفى هذه الساعة وأنها ستضيع غدًا»، وعندها طلبت منه أن يتوقف وهددته بالسجن إن لم يفعل (وهذا الحديث نشر بعد وفاة الجنرال بناء على طلبه).

وهذا الحاخام الذى أصبح فيما بعد رئيس حاخامى "إسرائيل" استمر بالدعوة إلى تهديم الأقصى، وكان يقدم طلبًا إلى المحكمة العليا بين وقت وآخر لبناء كنيس عند مسجد قبة الصخرة. وكان يقول إنه يريد أن يرى الهيكل مبنيًا قبل وفاته.

وهذه الجماعات المتطرفة مصممة على إقامة الهيكل مكان الأقصى مع أن الآثاريين الصهيونيين أنفسهم غير متأكدين من مكانه؛ إذ بين الحين والآخر يخرج علينا آثارى صهيونى برأى جديد أو نفى رأى قديم، وما زال الجدل محتدمًا إلى هذا اليوم.

كما أن مؤسسة الآثار الصهيونية معروفة باختراق مزورى الآثار لها، وهو ما يشكو منه المختصون، وبعض القطع المزورة لا تظهر حقيقتها إلا بعد فترة طويلة، وبعد أن تكون قد ثبتت فى أذهان الناس على أنها حقيقة كالقطعة الأثرية «رأس عصا» التى اقتناها متحف "إسرائيل" قبل عشرين سنة، والتى اعتقد بأنها تعود إلى الهيكل الثانى (القرن السادس قبل الميلاد)، وتبين الآن أن الكتابة عليها - التى جاء فيها - (الهيكل الرب وقدوس للكهنة)، هى كتابة مزورة بإتقان كما أعلن المتحف ذلك مؤخرًا.

كانت هذه القطعة هى الوحيدة التى افترض أنها دليل على وجود الهيكل الثانى.

لقد تأكد للعيان أن هناك دعمًا رسميًا لا سيما من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، والنخبة الحاكمة بها فى دعم العصابات الإجرامية فى الكيان، من خلال مصالح سياسية، وعقائد دينية (من أهمها مسألة الهيكل)، وهذا ما جعل الرئيس الأمريكى جورج بوش الابن يوقع على قانون يلزم الإدارة الأمريكية باعتبار مدينة القدس عاصمة لإسرائيل فى ٣٠ من سبتمبر ذاته عام ٢٠٠٢م.

واليوم يقيم متحف "إسرائيل" الدعوى ضد تاجر الآثار الصهيونى، الذى باع تلك القطعة له، والذى يملك ثلاثة آلاف قطعة أثرية أخرى.

ويدور الحديث اليوم بين هذه الجماعات عن كيفية تدمير الأقصى، فبعضهم يقول بالقيام بعملية جوية انتحارية، بينما يقول آخرون باستعمال طائرة من دون طيار محملة بمتفجرات وإسقاطها عليه، وآخرون يقولون باستعمال هجوم صاروخى، وربما كانت لدى هؤلاء خطط أخرى لم يعلنوا عنها.

وتحذر مجلة «جيروزاليم ريبورت» من الجمعيات اليهودية السرية التى يصعب على جهاز الأمن الصهيونى اختراقها، والتى تضم بين أعضائها مختصون بالمتفجرات وبالعمليات العسكرية.

وأعضاء هذه الجمعيات السرية - كما تذكر المجلة - كانوا يقومون بقتل الفلسطينيين غيلة أثناء سنوات الانتفاضة، ولم يقبض على أحد منهم إلى اليوم، وبين فترة وأخرى يصرح بعض المتطرفين عن احتمال تدمير الأقصى.

وأكد المتطرف ناعوم فيدرمان فى آخر شهر شباط (فبراير) بأن هناك رغبة متزايدة لدى بعض اليهود لتنفيذ هجوم على الأقصى، ويربط البعض بين الهجوم على الأقصى والانسحاب من غزة من أجل إيقافه، وكان رئيس جهاز الشرطة قد طلب زيادة أعضاء هذا الجهاز لحماية الأقصى (مع أن الحكومة تغض الطرف عما يبيته هؤلاء للأقصى).

وهذا الخطر المحدق اليوم بالمسجد الأقصى يحتم إنشاء هيئة دولية قد يطلق عليها «هيئة حماية الأقصى»، تتضافر فيها جهود الدول العربية والإسلامية من أجل درء هذا الخطر وصده عنه.

جهود المسلمين فى فلسطين المعاصرة للحفاظ على المسجد الأقصى



تصديقًا لقول النبى (صلى الله عليه وسلم) فى وجود جماعة وطائفة تدافع عن المسجد الأقصى والإسلام فى آخر الزمان، بقوله: «لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق، لعدوهم قاهرين، لا

يضرهم من خالفهم، حتى يأتى أمر الله (عز وجل) وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله وأين هم، قال: "فى بيت المقدس وأكناف بيت المقدس".

والواقع يؤكد ذلك ويثبته، فلقد كان المسلمون على أرض فلسطين دائمًا، فى موقع المدافع والحامى لهذه المقدسات، وكانت دماؤهم إرواء لهذه الأرض المقدسة.

"ولبث الفرنج أسبوعًا يقتلون المسلمين، وقتلوا بالمسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفًا منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين، وعلمائهم وعبادهم".. هذا ما يشير إليه التاريخ، عندما دخل الصليبيون فلسطين وأرض بيت المقدس فى ٧ من شعبان ٤٩٢هـ الموافق ١٥ من يوليو ١٠٩٩م.

ولم تتوقف الدماء المسلمة حمايةً للمسجد الأقصى وترابه المقدس، بل تواصلت على مدار تاريخ الأقصى، فعندما أخرج الصليبيون من فلسطين، جاء دور الصهاينة اليهود، الذين واصلوا الاعتداء على المسجد الأقصى ومقدساته، وكانت دماء المسلمين فى فلسطين من يدافع عنه، فهناك ثورة البراق ١٥ من أغسطس ١٩٢٩م، والتى سعى اليهود للاستيلاء على حائط البراق، وتسميته بـ"حائط المبكى"، والتى نتج عنها استشهاد أكثر من ١١٦ فلسطينيًا فى جميع نواحى أرض فلسطين، وقتل أكثر من ١٣٣ يهوديًا.

وكانت هناك محاولات عدة، أبرزها هدم حى المغاربة بعد حرب ١٩٦٧م، محاولة إحراق المسجد الأقصى فى ١٩٦٩م، وغيرها من المحاولات.

وحاول الصهاينة دومًا الاعتداء على المسجد الأقصى، وبناء هيكلهم المزعوم، فكان الرد التصدى بالأنفس ضد هذه المحاولات،

فعندما حاولت جماعة أبناء الهيكل فى ٨ من أكتوبر ١٩٩٠م، وضع حجر الأساس للهيكل، قام المسلمون بالدفاع عن المسجد، فاستشهد أكثر من ٣٤ وجرح أكثر من ١١٥، وأفشل المشروع اليهودى.

وفى ٢٤من سبتمبر ١٩٩٦م، افتتح اليهود نفقًا أسفل المسجد الأقصى، فقام المسلمون بالتصدى لهم، فكان نتيجة ذلك استشهاد أكثر من ٦٢ فلسطينيًا وجرح أكثر من ١٦٠٠.

تجلى أهم معالم التصدى للدفاع عن المسجد من قبل المسلمين، فى انتفاضة الأقصى المبارك؛ حيث قام المسلمون بالتصدى لدخول شارون المسجد الأقصى، فكان نتيجة ذلك قتال مستمر ضد الصهاينة لمدة أكثر من أربع سنوات، كان حصليتها أكثر من (٤,١٠٠) شهيد، وقرابة خمسين ألف جريح.

هناك العديد من الجهود والأعمال التى يقوم بها المسلمون فى فلسطين للدفاع عن المسجد الأقصى ومدينة القدس، ونخص بالذكر عرب مناطق الـ ٤٨، لا سيما أبناء الحركة الإسلامية فيها، وبالتحديد الجهود الشخصية للشيخ المعتقل رائد صلاح، ومؤسسة الأقصى، والجهود الكثيرة، والتى من أبرزها:



تأسيس مؤسسة الأقصى

من أجل الحفاظ على الأوقاف والمقدسات وإعمار الخراب، فقد تبنت «مؤسسة الأقصى» هذه الرؤية الصائبة قولاً وعملاً وإعلامًا وشعارًا وسلوكًا وتربيةً وأدبًا وهويةً، وبادرت جادة إلى السعى الدائب والدائم لتحرير الأوقاف وتطهير المقدسات وإعمار الخراب فيها،

وجاء هذا الاسم «الأقصى» لهذه المؤسسة تبركًا بالمسجد الأقصى المبارك، وتيمنًا بطهره وقدسيته، وتأكيدًا من هذه المؤسسة أن دورها ممتد فى عمق التاريخ ورحاب الحاضر وتواصل المستقبل.

مؤسسة الأقصى شرعت بترميم المساجد المهدمة، وتحرير المساجد المنتهكة، وتوقيف جرائم جرف المقابر ونبش عظام موتانا، وقامت بإعمار «مصلى مجدل صادق» فى قضاء الرملة، وقامت بإعمار «مصلى معاذ بن جبل» فى قرية عمواس المهجرة، وقامت بإعمار «مصلى الشيخ شحادة» فى قرية عين غزال قضاء حيفا، وقامت بإعمار «مصلى الشيخ خلف» فى قرية عرعرة قضاء المثلث، وقامت بإعمار «مصلى الشيخ ابريق» فى قرية عتليت المهجرة قضاء حيفا، وقامت بإعمار المسجد الكبير، ومسجد النور، ومصلى سعد وسعيد، ومسجد السوق، ومسجد المقداد، ومسجد الزاوية فى مدينة اللد، وقامت بإعمار مسجد البحر، وجدار مسجد حسن بك الخارجى فى مدينة يافا.

وقامت بإعمار مسجد الرمل، ومسجد الزيتونة فى عكا، وصيانة ما تبقى من مقابرنا التاريخية كصيانة مقبرة دير ياسين، ومقبرة عمواس فى القدس، ومقبرة اليازور، ومقبرة طاسو فى يافا، ومقبرة الرملة، ومقبرة المزيرعة فى الرملة، ومقبرة سعد وسعيد فى اللد، ومقبرة القسام، ومقبرة عين حوض، ومقبرة طيرة الكرمل، ومقبرة أم الزينات، ومقبرة الشهداء فى حيفا، ومقبرة النبى صالح، ومقبرة المنشية، والمقبرة الشرقية فى عكا، ومقبرة سعسع، ومقبرة القديرات فى صفد، ومن أهم المشاريع التى ترعاها مؤسسة الأقصى:

١- متابعة مشاريع إعمار وإحياء الأقصى المبارك.

٢- مشروع إحياء الوقف الإسلامى فى نفوس الناس.

٣- مشروع حراسة المقدسات الإسلامية بشكل يومى.

٤- إنشاء فرق صيانة عامة لكل المقدسات، بالإضافة إلى فرق الصيانة الموجودة.

٥- إكمال مشروع الخارطة المفصلة للمقدسات، والذى بدأت مؤسسة الأقصى بتنفيذه، بهدف إيجاد رسم هندسى لكل المقدسات التى كانت قبل نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م فى إطار خارطة شاملة ومفصلة لكل هذه المقدسات وتفصيلية لكل موقع.

٦- متابعة إعمار كل المساجد التى كانت قبل نكبة فلسطين، بما تتيحه الظروف والإمكانيات بعد توفيق الله تعالى.

٧- مشروع زمزم فى المسجد الأقصى.

٨- متابعة إصدار كتب ونشرات وأفلام وثائقية وخرائط وصور تتحدث عن الأقصى المبارك والقدس الشريف وبقية المقدسات.

٩- إقامة متحف إسلامى لحفظ مأساة المقدسات.

١٠- إقامة دائرة فى المؤسسة لحفظ أكبر عدد ممكن من الوثائق المختلفة التى وجدت على مدار تاريخ فلسطين فى بلدنا.

١١- إقامة مكتبة لتدارك المخطوطات الإسلامية من الضياع.

"مسيرة البيارق".. صلاة ورباط فى المسجد الأقصى

تعمير الأقصى بجموع المسلمين، وشد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك، من خلال تسيير حافلات مجانية من الجليل، مرورًا بالمثلث إلى المسجد الأقصى المبارك خلال أيام الأسبوع، وخاصة فى شهر رمضان المبارك تزداد أعداد المسافرين للمسجد الأقصى

المبارك أضعافًا مضاعفة، وذلك حبًا فى كسب الأجر العظيم فى شهر كريم وفى مسجد مبارك، فكان لابد للمؤسسة أن تهيئ لهذا الأمر وأن تستعد له.

والبيارق جمع بيرق والبيرق فى اللغة هو النور، فهى مسيرة الأنوار، وذلك لأن المشاركين في مسيرة البيارق كانوا يحملون الأعلام نهارًا، والأنوار "المشاعل" ليلاً، والهدف منه إحياء الأيام الخوالى والدور الريادى للأقصى المبارك عبر تكثيف وجود المرابطين فيه لتعود للأقصى منارته المفقودة، وترشيد وجود المسلمين فى الأقصى وجلبهم إليه، وإعادة جيل الشباب إلى درب الهداية من خلال الدروس اليومية فى الأقصى المبارك، مع ربط المسلمين بقدسهم وأقصاهم، وتكثيف التواجد فى المسجد الأقصى المبارك ليلاً ونهارًا: ما يفوت الفرصة على الجهات الرسمية غير الرسمية المساس بحرمة المسجد الأقصى كهدمه أو تقسيمه أو حتى دخول المستوطنين إليه، ويصل عدد المسلمين مائة ألف مسلم، حيث تصل الجموع التى تسافر شهريًا ما يقارب الثلاثين ألف مصل.

والجدول بعدد الحافلات التى وصلت إلى المسجد الأقصى المبارك على مدار الفترة - من بداية المسيرة وحتى نهاية عام ٢٠٠٤م

السنة	عدد الحافلات	عدد المسافرين
٢٠٠١	٢١٥٨	١٥٧٩٠٠
٢٠٠٢	٦٩٥٦	٣٤٧٨٠٠
٢٠٠٣	٧٠٦٠	٣٥٣٠٠٠
٢٠٠٤	٧١٧٤	٣٥٨٧٠٠



إعمار وإحياء الأقصى المبارك

اهتمت مؤسسة الأقصى على مدار ست سنين بإعمار المصلّى المروانى «التسوية الشرقية»، ويعد هذا الإعمار الأول من نوعه، وقد شارك الآلاف من الشباب المتطوعين الذين قدموا من الجليل والمثلث والنقب، حيث هُيئت أرضيته وبُلطت الأرضية بالرخام اللائق، وتم إنارته بالكهرباء، وتبلغ مساحته ما يقارب ٤٠٠٠ م٢، حيث يؤمه المصلون، وباشرت مؤسسة الأقصى بفتح بوابتين من الجهة الشمالية للمصلى المروانى، وتبليط سطح المصلى المروانى، مع إعمار المسجد الأقصى القديم، وهو المسجد الواقع تحت مبنى المسجد الأقصى طولى الشكل بطول مبنى المسجد نفسه والمدرسة الخنثية، وتبليط المسجد الأقصى من الداخل، وتنظيف قسم من الآبار، وإنشاء وحدات مراحيض بالعشرات فى باب حطة والأسباط، الملك فيصل.



التوعية العالمية حول قضية الأقصى والمقدسات

قامت المؤسسة بإصدار الكثير من النشرات والإصدارات لتوعية العالم الإسلامى بالمخاطر المحدقة بالمسجد الأقصى المبارك، وتوعية الأجيال بضرورة التمسك بالمسجد الأقصى المبارك، وكانت إصدارات المؤسسة، شريط فيديو يتحدث عن الحفريات تحت المسجد الأقصى، وقد شارك فى هذه الجولة الشيخ رائد صلاح،

حيث اطلع بنفسه على الحفريات تحت المسجد الأقصى، والتى تهدف إلى زلزلة بناء الأقصى وتدميره.

والشريط بعنوان "الصبح المقدس"، ومسابقة عالمية حول المسجد الأقصى ومدينة القدس، والتى انتشرت فى أنحاء العالم الإسلامى، ووصل عدد المشاركين فيها إلى ما يزيد عن الـ ١٢٠ ألف مشارك ومشاركة، وكتاب «القدس وسبل إنقاذها من التهويد»، وشريط «دليل أولى القبلتين»، والذى يتحدث عن معالم المسجد الأقصى المبارك، وكتاب «دليل أولى القبلتين، وثانى المسجدين، وثالث الحرمين»، وإنشاء موقع الإنترنت لإطلاع العالم الإسلامى والعربى على الانتهاكات (الإسرائيلية) المتواصلة بحق المقدسات الإسلامية فى أرض الإسراء والمعراج، وما يحصل فى المسجد الأقصى المبارك والحفريات المتواصلة تحته منذ زمن الاحتلال عام ١٩٦٧م وحتى يومنا هذا، وإصدار شريط "الصبح المقدس"، ويتحدث عن أطماع اليهود فى المسجد الأقصى المبارك، وشريط "المرابطون"يتحدث عن مسيرة العمل فى المسجد الأقصى المبارك والترميمات، وكشف الأباطيل اليهودية، وإصدار صورة جوية للمسجد الأقصى المبارك، مع سلسلة أفلام وثائقية: "مقدسات بيت المقدس"، إضافةً إلى عشرات النشرات التعريفية والثقافية والإعلامية.



مشروع إحياء دروس مصاطب العلم

كان المسجد الأقصى منارة علم يجتمع فيه مئات العلماء والآلاف من طالبى العلم من شتى الأقطار الإسلامية لينهلوا من أبواب العلوم

الإسلامية المختلفة من فقه وتفسير وقراءات وحديث، وبرز فى العصر الأيوبى والمملوكى الدور العلمى الريادى للمسجد الأقصى المبارك، وشُيدت المدارس الكثيرة فى ساحات المسجد الأقصى المبارك كالمدرسة الصلاحية، والمدرسة المنجكية والمدرسة التنكزية، وتحت قباب المسجد الأقصى المبارك ألّف العلامة الإمام الغزالى (رحمه الله تعالى) كتابه المشهور "إحياء علوم الدين".

وقتل الصليبيون فى ساحات المسجد، حسب الروايات التاريخية أكثر من سبعين ألف مسلم اعتصموا فى المسجد ظنًا منهم أن الصليبيين، وهم أهل كتاب يرعون للمساجد حرمتها، فقتلوا من فيها وجعلوا من المسجد كنيسة.

وتوفد المؤسسة عددًا كبيرًا من الحافلات التى تصل بأهلنا من فلسطينيى الـ ٤٨ الذين يجدون فى هذه الدروس اليومية زادًا لهم خلال رباطهم فى المسجد الأقصى، وقد بدأ برنامج دروس ومصاطب العلم فى المسجد الأقصى فى الأول من يونيو/ حزيران ٢٠٠١م عبر تخصيص عدد من المحاضرين والمحاضرات فى المسجد الأقصى، ومسجد قبة الصخرة المشرفة فى برنامج يومى طوال أيام الأسبوع يخصص جزء من هذا البرنامج لزيارات مسيرة البيارق، وجزء آخر من هذه الدروس لأهل مدينة القدس المرابطون فى المسجد بعد صلاة المغرب إلى صلاة العشاء، بحيث تتنوع هذه الدروس لتكون شاملة لموضوعات العلم الشرعى للرجال والنساء فى الحديث الشريف والسيرة النبوية المطهرة والتفسير والثقافة الإسلامية والفقه وغيرها، وتَلقى الدروس تجاوبًا جيدًا من خلال الحضور بأعداد من شأنها إعمار المسجد وتعزيز التواجد فيه.

واجب المسلمين تجاه الأقصى

الذى يمكن أن نقدمه للأقصى والقدس كثير ومتعدد، المهم النية الصادقة ومجال العطاء، ولأن لكل امرئ قيمة، وقيمة المرء ما يحسنه، يمكن بيان أهم الوسائل التى تساعد على دعم المشروع الإسلامى فى الأقصى، وحفظه من حقد اليهود، وهى:

١- أن يكون الشعب الفلسطينى، لا سيما القادر على الوصول إلى المسجد الأقصى إلى الاحتشاد، والتنبه للأخطار التى قد يتعرض لها المسجد الأقصى، وأن دور حراس المسجد الأقصى كبير فى منع الصهاينة.

٢- دور جماهير أمتنا العربية والإسلامية فى الالتحام بمشروع الأقصى من خلال التعبير والتأييد لكل مشاريع الحفاظ على الأقصى، وأن يكون دور العلماء والقادة والقوى والأحزاب والشخصيات العربية والإسلامية اليقظة وقيادة الشارع لإطلاق حملة سياسية وإعلامية وشعبية للدفاع عن المسجد الأقصى.

٣- دور الفرد المسلم الشخصى لا يقل أهمية عن الدور الجماعى، من خلال استحضار النية الصادقة فى نصرة المسجد الأقصى، والدعاء يوميًا للمسجد الأقصى المبارك بالنصرة والدعاء، ونشر أخباره والمشاركة فى برامج البث المباشر وبرامج الفتاوى عبر الإذاعة والتلفاز ومنتديات الإنترنت، وحضور المناسبات والأنشطة، وأن يحاول قدر الإمكان بالدعم المالى فى تأكيد الهوية الإسلامية للمسجد الأقصى من وضع حصالة منزلية باسم "حصالة الأقصى"،

أو حصالة خاصة للأطفال باسم حصالة "صندوق طفل الأقصى"، أو تخصيص صدقة مالية فى يوم لدعم القدس والأقصى، ولتكن هذه الصدقة باسم "دينار القدس"، أو "درهم القدس".

٤- وبجانب العمل الجماعى والفردى، يأتى دور الأسرة، من خلال جدول الاجتماع الأسرى لمدة عشر دقائق لمدارسة تاريخ وقضية المسجد الأقصى المبارك، وإخراج مصروف الأسرة لمدة يوم واحد؛ تضامنًا مع المسجد الأقصى المبارك، وتذكير الأطفال بفضل المسجد الأقصى المبارك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، أو إنشاء مكتبة صغيرة تشمل كتيبات ونشرات وأشرطة؛ تتضمن موضوعات عن المسجد الأقصى المبارك.

٥- دور الإعلاميين والصحفيين والمثقفين فى كتابة المقالات فى الصحف، ودعم المقالات والتقارير الصحفية بالصور والأدلة التى توضح حجم معاناة المسجد الأقصى المبارك، والتصدى للإعلام الغربى والصهيونى، والرد على شبهاته وأباطيله حول المسجد الأقصى، وعقد الندوات والمحاضرات والمؤتمرات بخصوص المسجد الأقصى المبارك، وإنشاء جائزة ومسابقة سنوية فى تاريخ وإسلامية المسجد الأقصى.

٦- واجبات الأئمة والخطباء والدعاة فى إحياء الحديث عن المسجد الأقصى المبارك، وإنشاء ركن خاص بالمسجد الأقصى فى مكتبة المسجد، وصندوق للتبرعات، ومكتبة صوتية، وتعليق صورة للمسجد الأقصى، وحض المصلين على الصيام والقيام والدعاء للمسجد الأقصى المبارك.

٧- دور الإخوة مستخدمى الإنترنت، فى توظيف استخدام قنوات

المحادثة والدردشة والحوار المباشر وقنوات المحادثة غير المباشرة، من خلال برامج ساحات الحوار والمنتديات، للحديث عن المسجد الأقصى المبارك. وإنشاء مواقع عديدة متخصصة للتعريف بالمسجد الأقصى وأخباره، مع حركة واسعة على البريد الإلكترونى.

٨- على النطاق الفنى، دور الجمعيات الأهلية والنقابات المهنية والتطبيقية والأندية فى إقامة مهرجانات باسم الأقصى، وعمل معارض ومسرحيات يكفل ريعها للأقصى المبارك، وتخصيص ركن لنصرة الأقصى، ومعرض دائم فى المكتبات ولدى التسجيلات■



الخاتمـــــة

بعد هذه الدراسة التى بينت المخاطر التى تهدد المسجد الأقصى، هناك العديد من النتائج والتوصيات التى انتهت إليها الدراسة يمكن إجمالها فى:

١- مكانة المسجد الأقصى فى الإسلام تسترعى التنبه والتيقظ؛ لما يحاك له من قبل أعداء الإسلام، وأن الاعتداء عليه هو اعتداء على الإسلام ذاته.

٢- شكل المسجد الأقصى عبر التاريخ الإنسانى معيار قوة وضعف الأمة، فعندما يكون المسجد الأقصى بيد المسلمين، يكون حال المسلمين فى قوة وظهور، والعكس صحيح.

٣- يعيش المسجد الأقصى منذ الاحتلال الصهيونى فى خطر دائم، سواء عبر الحكومات الصهيونية المتعاقبة بقراراتها ضم القدس، وتهويد المدينة، أو من خلال الجماعات اليهودية المتطرفة.

٤- هناك سياسة صهيونية دائمة فى تهويد المدينة المقدسة، لفرض سياسة الأمر الواقع، وبالتالى الاستيلاء على المسجد الأقصى بحكم هذه السياسة العدوانية.

٥- يسعى الصهاينة بتأييد من الإنجيليين أو المسيحيين المتطرفين لاستغلال الأوضاع الدولية والإقليمية فى إقامة هيكلهم المزعوم.

٦- محاولات الصهاينة تقوم بإيقاف والقضاء على كل من يقوم بالاهتمام والعناية بالمسجد الأقصى، ولعل فى شاهد اعتقال الشيخ رائد صلاح، لدليل على هذه السياسة العدوانية.

٧- هناك جهود واضحة ومثمرة فى تصدى المسلمين فى أرض فلسطين للدفاع عن المسجد الأقصى، ولقد سالت دماء الكثير منهم، بآلاف، على تلك البقعة الصغيرة المقدسة.

٨- واجبات المسلمين للدفاع عن المسجد الأقصى لا تنحصر فى الشعب الفلسطينى، بل تشمل جميع المسلمين فى أنحاء العالم، بكافة الوسائل والأدوات المتاحة.. وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين

أ- المصادر والمراجع

- محسن صالح، دراسات منهجية فى القضية الفلسطينية، (ماليزيا، دار الفجر، ط١، ٢٠٠٣م).

- محمد جلاء إدريس، أورشيلم القدس فى الفكر الدينى الإسرائيلى، (القاهرة: مركز الإعلام العربى، ط١، ٢٠٠١م).

- أحمد صدقى الدجانى، الخطر يتهدد بيت المقدس، (القاهرة: مركز الإعلام العربى، ط٢، ٢٠٠١م).

- محمد خالد الأزعر، القدس بين الانتفاض والتفاوض، (القاهرة: مركز الإعلام العربى، ط١، ٢٠٠١م).

- جاسم مهلهل الياسين، القدس قضية أمة، (القاهرة: مركز الإعلام العربى، ط٢، ٢٠٠١م).

- عبد الحليم عويس، مقالة على شبكة المعلومات بعنوان: مكانة بيت المقدس فى الإسلام وعند المسلمين.

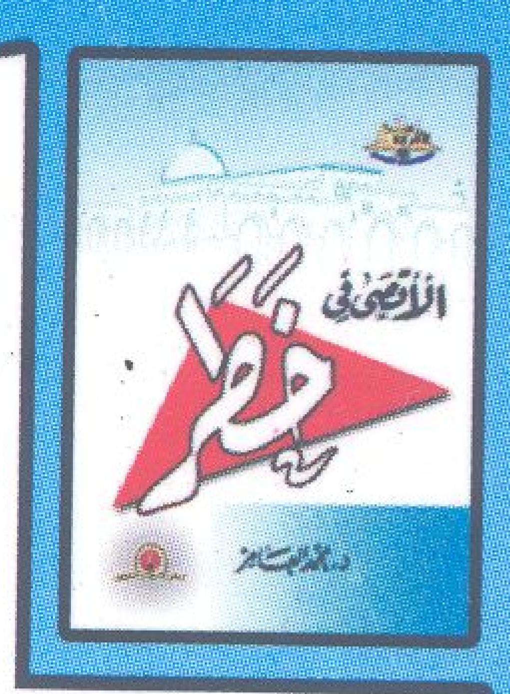
- رائد صلاح، مقالة على شبكة المعلومات بعنوان: القدس مشروع تحرير متواصل.

ب - المواقع على شبكة المعلومات.

- موقع مؤسسة الأقصى.
- موقع إسلام أون لاين.
- الموقع الفلسطينى للإعلام.
- موقع باحث للدراسات.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة



هذا الكتاب

للمسجد الأقصى مكانة عظيمة ثابتة لدى المسلمين على مدار التاريخ الإسلامى؛ لذا فإن الاعتداء عليه اعتداء على الإسلام، وعلى المقدسات الإسلامية كلها، وهو معيار قوة وضعف الأمة الإسلامية فى مواجهة المؤامرات اليهودية والسياسات الصهيونية المتتابعة لتهويد القدس، والسيطرة على المسجد الأقصى، ومحاولات هدمه لإقامة الهيكل المزعوم مكانه.

وهذا الكتاب يكشف المزيد من المؤامرات التى تحاك لهدم الأقصى المبارك بتأييد الإنجيليين أو المسيحيين المتطرفين، وكذلك الجماعات والمنظمات الصهيونية المتطرفة.

ويضع المسلمين أمام واجبهم فى الدفاع عن المسجد الأقصى الذى سالت على أعتابه دماء من سبقوهم، ... إياهم بأن الأقصى أول القبلتين، وثانى المسجدين، ... الحرمين، ومسرى رسول الله (ﷺ).

56.944
2
A5174
0553178





مركز الإعلام العربي
العنوان البريدى: ص.ب 93 الهرم - الجيزة - مصر
ت: 7445455-3833361-3844422 (202+) - ف: 851751...
e-mail:media-c@ie-eg.com